ترجمة القرآن الكريم
ودراسة قضاياها

دكتور
جمعه على عبد القادر
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
بكلية أصول الدين – القاهرة

مقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمـــام المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين ومـــن سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين – أما بعد – فـالحديث عـن موضوع ترجمة القرآن الكريم من الموضوعات المهمة فى علوم القـرآن ، إذ الحديث فيه يتناول المصدر الأول لهذه الأمة ومنهاج تشريعها ، وهـــو كتاب الله عز وجل ، يؤنسنا فيما ذهبنا إليه ، قول الله عـــز وجـل لنبيـه محمد – ﷺ – كما حكته لنا سورة إبراهيم فى آية من آياتـها ، يقـول الله تعالى فيها : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم)(ابراهيـم: من الآية٤) ومفاد هذا إن سنة الله عز وجل إقتضت أن رســـولنا محمـد صلوات الله وسلامه عليه ، بعث إلى قوم لغتهم هى اللغة العربية فطبعـى أن تكون لغة الرسول هى لغة المرسل إليهم ، واللغة التى نعنيها هنا هـــى لغة القرآن الكريم المعروفة باللغة العربية ، والقرآن الكريم بهذا الوصـف الذى سلف – المعجزة الكبرى لرسولنا محمد – ﷺ– وليس معنى هـذا أن معجزته هى القرآن وحدة بل له معجزات حسيه ، والقرآن هـو المعجـزة الجامعة بين كونها حسية ومعنوية فهى معجزة معنويـــة عقليـة باعتبـار تأثيرها على القلوب وهدايتها للأفئدة ، والقـــرآن معجـزة حســية كذلـك باعتبار أنه يسمع ويقرأ ، فالقرآن الكريم حسى باعتبار وعقلـــى معنـوى باعتبار آخر ، وإذا كان القرآن هو معجزة النبى محمـــد ﷺ كمـا أخـبر الصادق المصدوق بذلك فقد قال – ﷺ – (ما من نبى مـــن الأنبيـاء إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلـى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا) "رواه البخارى" قيل معنـــاه إن المعجـزات الماضية كانت تشاهد بالأبصار ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فلا يمـــر عصر إلا وهى مشاهدة ، ومن هنا يكون الحديث عن موضوع (ترجمـــة القرآن الكريم) حديث له مغزاه وأثره للدارسين فى علوم القرآن ، وقبـــل الشروع فى تسليط الضوء على القضايا التى سوف يراها القارىء تحـــت هذا البحث مثل :

١) أهمية هذا البحث مسبوقة بتوطئة له ، ٢) الترجمـــة ووجـه الحاجة إليها ، ٣) الترجمة لغة وعرفا ، ٤) خواص الترجمة وشـروطها ، ٥) الترجمة الحرفية ، ٦) الترجمة المعنوية ، ٧) الترجمـــة التفسـيرية، ٨) ترجمة القرآن بين المجوزين والمانعين ، وحقيقة الخلاف فى ذلـــك ،

٩) الترجمة الجائزة ، ١٠) حكم الصلاة بالقرآن المترجم ، ١١) ترجمات القرآن الكريم " التجربة المصرية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية" - أقول قبل أن نعيش مع هذه القضايا وغيرها تحت هذا الموضوع يحق للقارى أن يعيش بعض الوقت حول مفهوم هذا المركب الاضافى الذى هو عنوان بحثنا (ترجمة القرآن الكريم) ليعرف من خلال معايشته معنى كلمة ترجمة وكلمة قرآن وبعد هذه المعايشة لهذا المركب يعيش بعد ذلك فى جو القضايا التى أشرنا إليها سلفا والله من وراء القصد ، وهو الذى يهدينا إلى أقوم الطريق وأهدى كل سبيل ، فنقول وبالله التوفيق، **(ترجمة القرآن الكريم)** تطلق الترجمة فى اللغة على معنين .

أولهما: نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى بدون بيان كوضع رديف موضع رديف من لغة واحدة .

ثانيهما : تفسير الكلام بلغة أخرى أى بيان معناه بلسان أخر كما يبين معنى كلام عربى ثم يفسر بكلام فارسى.

قال فى القاموس وشرحه :

(والترجمان المفسر للكلام وقد ترجمة وترجم عنه إذا فسر كلامه بلسان أخر قاله الجوهرى وقيل نقله من لغة إلى أخرى (هـ).

قال فى اللسان :

(الترجمان المفسر للسان : وهو الذى يترجم الكلام أى ينقله من لغة إلى لغة أخرى (هـ).

وإذ قد علمت أنها تطلق ويراد بها احد المعنيين فتكون الترجمة قسمين :

أقسام الترجمة :

أولا: الترجمة الحرفية : وهى وضع لفظ من لغة مكان لفظ أخر من لغة أخرى مع مراعاة الموافقة فى النظم والترتيب فيشترط لتحقيقها على الوجه الصحيح مراعاة نظم الأصل وترتيبه ثم إبداله بنظم أخر يقوم مقامه فى تأدية معناه فليس فيها تصرف فى المعنى وأنما التصرف فى النظم فقط .

ثانيا: الترجمة التفسيرية وتسمى معنوية وهى شرح الكلام وبيان معناه بلغة بدون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه .

والفرق بينهما :

أن الترجمة الحرفية إنما تكون باستحضار معنى لفظ الأصل المترجم وإبداله بلفظ آخر ، يدل عليه من لغة أخرى .

وعلى ذلك فالترجمة التفسيرية إنما تكون بفهم معنى الأصل وشرح غامضة وتفسير مجمله بألفاظ وجمل تدل على ذلك من لغة أخرى.

وعلى ذلك (فعبارة الترجمة الحرفية) محازيه ومطابقة لعبارة الأصل لا اختلاف بينهما الا باللغة (وأما عبارة الترجمة المعنوية) فهى محازية ومطابقة لعبارة تفسير الأصل لا تختلف عنها إلا فى اللغة ، فالترجمة فى الحقيقية فيها لتفسير الأصل لا لنفس الأصل بخلاف الحرفية كما علمت .

القرآن الكريم

(القرآن) فى اللغة مصدر بمعنى المقروء أو هو وصف مشتق من القرء بمعنى الجمع إذ هو جامع لفضائل الكتب السابقة .

أو لأنه جامع للأوامر والنواهى والقصص والوعد والوعيد وغيرها.

(واصطلاحا) : قال الزركشى فى البحر المحيط ويطلق القرآن ويراد به المعنى القائم بالنفس الذى هو صفة من صفاته تعالى. وعليه يدل هذا المتلو : وذلك محل نظر المتكلمين .

(وأخرى) .ويراد به الألفاظ المسموعة وهو المتلو – وهذا محل نظر الأصوليين والفقهاء : وسائر خدمة الألفاظ : كالنحاه ، والصرفيين والبيانيين ، واللغويين والعرفيين فنقول هو الكلام المنزل للإعجاز بايات. منه ، المتعبد بتلاوته . أ هـ.

وقد جعل الزركشى الإعجاز بآية منه مستدلا بقوله تعالى (فليأتوا بحديث مثله)([1]) ولكن ذلك لا يفيده ، لاحتمال عود الضمير على النبى ﷺ ([2]) وجمهور العلماء على أن الإعجاز بسورة أو ما يماثلها من القرآن ولو آية واحدة طويلة ، ثم إن القرآن بالمعنى الثانى هو محل نظر المتكلمين فى الترجمة وقد اقتصرنا على هذا المقدار فى هذا المقام .

الذى تبين لنا من خلاله معنى كل من المضاف والمضاف اليه الذى هو ترجمة القرآن الكريم ثم نشرع بعد ذلك فى قضايا البحث ونقاطه التى وعدنا القارىء فى مقدمتنا بالحديث عنها فنقول .

وبالله التوفيق ،،

([1]) الطور ٣٣ .

([2]) انظر البرهان جـ ٢ ص ١٠٨ .

توطئة :

يتوقف نجاح الدعوة الى حد كبير على التقارب بين الداعية وأمته : فالداعية الذى ينبت من صميم البيئة يكون على دراية كاملة بمسالك الغواية ودروب الجهالة التى يغشاها قومه -يعرف نفوسهم والأبواب التى يطرقها منها حتى تتفتح لتعاليم دعوته ، وتهتدى بهداها ، والتخاطب بينهما بلسان واحد رمز للتجانس الاجتماعى فى جميع صوره -وفى هذا يقول الله تعالى " وما أرسلنا من رسول الابلسان قومه ليبين لهم" (سورة ابراهيم آيه ٤)

وقد نزل القرآن الكريم على الرسول العربى بلسان عربى مبين فكانت هذه الظاهرة صورة اجتماعيه لنجاح رسالة الاسلام ومنذ ذلك الحين أصبحت اللغة العربية جزءا من كيان الاسلام وأساسا للتخاطب فى إبلاغ دعوته وكانت بعثة رسولنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى الأنسانيه كلها - وأعلن ذلك القرآن فى غير موضع " قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا" (سورة الأعراف من الآية ١٥٨)

"وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا"(سورة سبأ من الآية ٢٨)

ونشأت نواة الدولة الاسلامية فى جزيرة العرب ، ولاشك أن اللغة تحيا بحياة أمتها وتموت بموتها ، فكانت نشأة الدولة الاسلامية على هذا النحو حياة للغة العرب فالقرآن وحى الاسلام ، والاسلام دين الله المفروض ولن تتأتى معرفة أصوله وأسسة الا اذا فهم القرآن بلغته ، فأخذت موجة الفتح الاسلامى تمتد الى الآلسنه الاخرى الأعجمية فتعربها بالاسلام ، وصار لزاما على كل من يدخل فى حوزة هذا الدين الجديد أن يستجيب له فى لغه كتابه باطنا وظاهرا ، حتى يستطيع القيام بواجباته ، ولم يكن هناك حاجة الى ترجمة القرآن له مادام القرآن قد ترجم لسانه وعربه ايمانا وتسليما (١) مباحث فى علوم القرآن -فيض الرحمن فى علوم القرآن .

أهمية هذا البحث:-

نوجه الأذهان فى فاتحة هذا البحث الى أهميته وخطره ، من نواح ثلاث

ولاها :- دقته وغموضه الى حد جعل علماءنا يختلفون فيه قديما وحديثا وجعل مصرنا العزيزة منذ أعوام ميدانا لتطاحن الأفكار والآراء فيه منعا وتجويزا .

ثانيها :- إن كثيرا من الناس قاموا فى زعمهم بنقل القرآن الى لغات

كثيرة وترجمات متعددة بلغت باحصاء بعض الباحثين مائة وعشرين ترجمه فى خمس وثلاثين لغه مابين شرقية وغربية ، وتكرر طبع هذة الترجمات حتى إن ترجمه واحدة وهى ترجمة جورج سيل الانجليزى طبعت اربعا وثلاثين مرة .

وأوفر هذه الترجمات وأكثرها طبعا هى الترجمات الانكليزيه فالفرنسية فالألمانية فالايطالية -وهناك خمس ترجمات فى كل من اللغتين الفارسية والتركية ، وأربع ترجمات باللغه الصينيه ، وثلاث باللاتينية ، وترجمتان بالأفغانية ، وواحدة بالجاوية، وأخرى بالإوردية الى غير ذلك -ومن هؤلاء الذين ترجموه من يحمل للاسلام عداوة ظاهرة ، ومنهم من يحمل حباله ولكنه جاهل به (وعدو عاقل خير من صديق جاهل)

ثالثها :- وقوع أغلاط فاحشة فى هذه التى سموها ترجمات كان وجودها معولا هداما لبناء مجد الاسلام -ومحاوله سيئه لزلزلة الوحدة الدينية واللغوية والاجتماعية لأمتنا الاسلامية (صانها الله)

أمام هذه الوقائع القائمة والحقائق الماثله والمحاولات الخطيرة ماكان ينبغى لنا أن نقف مكتوفى الأيدى ، مكممى الأفواه ، كأن الأمر لايعنينا فى قليل ولاكثير ، على حين أن الذى وضع منهم فكرة هذه الترجمات وتولى كبر هذه المؤامرة ، رجل من رجال دينهم ، ومطران من مطارنتهم يدعى يعقوب بن الصليبى اذ خيل الى قومه أنه ترجم آيات جمة من القرآن باللسان السريانى فى القرن الثانى عشر الميلادى ومن ثم نشرت صلاحيتها فى هذا القرن سنة ١٩٢٥ خمس وعشرين وتسعمائه وألف ميلاديه ، نقلا عن نسخه مخطوطة بالمتجف البريطانى بلندن مشفوعة بترجمة انكليزية لها -وتابع هذا المطران أحبار ورهبان وكانوا أسبق من غيرهم فى هذا الميدان .

وأنت خبير بما يريدون " والله أعلم بما يبيتون"

راجع فى ذلك محاضرات الفيكنت دى طرازى (٢) قال صاحب المناهل هى محاضرات ظفرت بها فى نسخه مخطوطه تحت عنوان" القرآن محاضرات علميه تاريخيه " القاها سنة ١٤١ م ألفيكنت فيليب دى طوازى مؤسس دار الكتب فى بيروت . والعضو فى عدة مجامع علميه شرقيه وغربيه -كما ذكر المؤلف صاحب مناهل العرفان .

ثم انظر ماكتبه العلامه أبوعبدالله الزنجانى فى كتابه : تاريخ القرآن اذ يقول :

(ربما كانت أول ترجمة فى اللغه اللاتينيه لغه العلم فى أوربا ، وذلك

سنة ١١٤٣م بقلم(كنت) الذى أستعان فى علمه ببطرس الطليطلى وعالم ثان عربى) فيكون القرآن قد دخل أوربا عن طريق الأندلس ، وكان الغرض من ترجمته عرضه على دى كلونى بقصد الرد عليه ونجد فيما بعد ان القرآن ترجم ونشر باللاتينيه (١٥٠٩م) ولكن لم يسمح للقراء أن يقتنوه ويتداولوه لأن طبيعته لم تكن مصحوبة بالردود -وفى عام (١٥٩٤م) اصدر هنكلمان ترجمته ، وجاءت على الأثر (١٥٩٨م) طبعة مراتشى مصحوبة بالردود " أنتهى ماأردنا نقله"

أفلا ترى معى أنه يجب علينا بازاء ذلك أن ندلى برأى سديد فى هذا الأمر الجلل لنعلم مايراد بنا وبقرآننا

ولننظر الى أى طريق نحن مسوقون على أن يدفعنا هذا التحرى والتثبت الى اتخاذ اجراء حازم ننتصف فيه للحق من الباطل ونؤدى به رسالتنا فى نشر هداية الاسلام والقرآن على بصيره ونور.

ثم ألاترى معى أنه يجب علينا بازاء ذلك ايضا أن نتجرد فى هذا البحث عن العصبيه والغايات الشخصية فنمسه مسا رقيقا هادئا وندرسه دراسه واسعه منظمة ونلتزم فيه ادب البحث وانصاف الباحث ونجعل الله وحده غايتنا فيما نحاول ونعالج " والله يقول الحق وهو يهدى السبيل " "٣" مناهل العرفان فى علوم القرآن -فيض الرحمن فى علوم القرآن -اللآئى الحسان فى علوم القرآن .

الترجمة ووجه الحاجة اليها وفوائدها :-

ذكر صاحب المناهل جملة من الفوائد تبرز الحاجة الى الترجمة وهاهى الفوائد كما ذكرها :-

(الفائدة الاولى) :- رفع النقاب عن جمال القرآن ومحاسنه لمن لم يستطع أن يراها بمنظار اللغة العربية من المسلمين الاعاجم ، وتيسير فهمه عليهم بهذا النوع من الترجمة ، ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ، ويعظم تقديرهم للقرآن ، ويشتد شوقهم اليه ، فيهتدوا بهديه ، ويغترفوا من بحره ، ويستمتعوا بما حواه من نبل فى المقاصد وقوة فى الدلائل ، وسمو فى التعاليم ، ووضوح وعمق فى العقائد ، وطهر ورشد فى العبادات ودفع قوى الى مكارم الأخلاق ، وردع زاجر عن الرزائل والآثام ، واصلاح معجز للفرد وللمجموع ، واختيار موفق لأحسن القصص ، وإخبار عن كثير من أنباء الغيب ، وكشف عن معجزات أكرم الله بها رسوله وأمته الى غير ذلك مما من شأنه أن يسمو بالنفوس الانسانية ، ويملأ العالم حضارة صحيحه ومدنيه وإنك لتستطيع أن ترى هذه الفائدة ماثلة بين

عينيك اذا ماشاهدت أستاذا ممتازا يلقى درسا من دروس التفسير على العامة ، يجلى معانى القرآن لهم بمهارته ، ويتنزل الى مستواهم فيخاطبهم ، ويتخير من المعانى أصحها وأمسها بحاجتهم ، ويعالج عند المناسبة مايعرف من جهالتهم وشبهتهم -والله لكأنى بهذا المدرس اللبق وقد نفخ فيهم من روح القرآن فأحيا مواتهم ، وداوى أمراضهم ، وقادهم الى النهضة وجعلهم يؤمنون بهذا الكتاب عن علم وذوق وشعور ووجدان ، بعد أن كانوا يؤمنون به ايمانا أشبه بالتقليد الأعمى أو محاكة الصبيان .

ولقد دلتنا التجارب على أن كثيرا من هؤلاء الذين أحسوا جلال القرآن عن طريق تفسيره ، فكروا فى حفظه ، واستظهاره ودراسة لغته وعلومه، ليرتشفوا بأنفسهم من منهله الروى ، ويشبعوا نهماتهم من غذائه الهنى ، مادام هذا التفسير وغيره لايحمل كل معانى الأصل ، ومادام ثواب الله يجرى على كل من نظر فى الأصل أو تلا نفس ألفاظ الأصل .

(الفائدة الثانية):- دفع الشبهات التى لفقها اعداء الاسلام وألصقوها بالقرآن وتفسيره كذبا وافتراء ثم ضللوا بها هؤلاء المسلمين الذين لايحذقون اللسان العربى فى شكل ترجمات مزعومة للقرآن ، أومؤلفات علمية وتاريخيه للطلاب ، أو دوائر معارف للقراء ، أو دروس ومحاضرات للجمهور ، أوصحف ومجلات للعامة والخاصة .

(الفائدة الثالثة) :- تنوير غير المسلمين من الأجانب بحقائق الاسلام وتعاليمه ، خصوصا فى هذا العصر القائم على الدعايات ، وبين نيران هذه الحروب التى أوقدها اهل الملل والنحل الأخرى ، حتى ضل الحق أو كاد يضل فى سواد الباطل ، وخفت صوت الاسلام أو كاد يخفت بين ضجيج غيره من المذاهب المتطرفة والأديان المنحرفة .

(الفائدة الرابعة) :- ازالة الحواجز والعواثير التى أقامها الخبثاء الماكرون للحيلوله بين الاسلام وعشاق الحق من الأمم الأجنبيه -وهذه الحواجز والعواثير ترتكز فى الغالب على أكاذيب افتروها تارة على الاسلام وتارة أخرى على نبى الأسلام -وكثير ماينسبون هذه الأكاذيب الى القرآن وتفاسيره ، والى تاريخ الرسول وسيرته -ثم يدسونها فيما يزعمونه ترجمات للقرآن ، وفيما يقرأ الناس ويسمعون بالوسائل الأخرى.

فاذا نحن ترجمنا تفسير القرآن أو فسرنا القرآن بلغة أخرى مع العناية بشروط التفسير وشروط الترجمة ، ومع العناية التامة بدفع الشبهات والأباطيل الرائجه فيهم عند كل مناسبة تزلزلت بلا شك تلك القصور التى اقاموها من الخرافات والأباطيل ، وزالت العقبات من طريق طلاب الحق

وعشاقه من كل قبيل .
وهاك كلمه يؤيدنا بها الكاتب الانجليزى الشهير(برناردشو) اذ يقول" لقد طبع رجال الكنيسه فى القرون الوسطى دين الاسلام بطابع أسود حالك ، إما جهلا وإما تعصبا ، انهم كانوا فى الحقيقه مسوقين بعامل بغض محمد ودينه ، فعندهم أن محمدا كان عدوا للمسيح ولقد درست سيرة محمد الرجل العجيب ، وفى رأى أنه بعيد جدا من أن يكون عدوا للمسيح -انما ينبغى أن يدعى منقذ البشرية ، الخ
مقالة بمجلة ذى مسلم (ر فيوبلكنو الهند فى جزء مارس سنه ١٩٣٣)
(الفائدة الخامسة) :- براءة ذمتنا من واجب تبليغ القرآن بلفظه ومعناه ، فان هذه الترجمة جمعت بين النص الكريم بلفظه ورسمه العربيين ، وبين معانى القرآن على ما فهمه المفسرو شرحة باللغه الأجنبيه ،قال السيوطى، وإبن بطال والحافظ ابن حجر وغيرهم من العلماء : (إن الوحى يجب تبليغه -ولكنه قسمان - قسم تبليغه بنظمه ومعناه وجوبا ، وهو القرآن : وقسم يصح أن يبلغ بمعناه دون لفظه ، وهو ماعدا القرآن . وبذلك يتم التبليغ) "٤" مناهل العرفان .
هذا ويقول أبو سلامه فى كتابه منهج الفرقان فى معرض حديثه عن الحاجه الى الترجمة .
المصالح المهمة التى تترتب على الترجمة التفسيرية -وهى اربع فى مجملها.
أولا :- الدفاع عن القرآن وحماية العقيدة الاسلامية من تضليل المبشرين الذين عمدوا الى ترجمة القرآن ترجمة حشوها بالأباطيل والأضاليل ليظهروا الدين الاسلامى بمظهر مشوه مملوء بالخرافات وليوقعوا فى وهم من لا معرفة له بأسرار القرآن . أنه ممتلى بما لامعنى له -وغرضهم بذلك أن يحجبوا نوره ويخفوا محاسنه عن العقول والبصائر (والله متم نوره) ولعمرى الحق أن الأسلام قدمينى بعاملين قويين كفيلين بوقوفه عن السير فى طريقه (الأول) مهاجمة اعدائه بتحريف القرآن عن مواضعه:-
والثانى :- استسلام ابنائه وتقاعسهم عن الدفاع عنه ورد مارومى به من الخرافات -ولو أنهم وُفقوا لرد غارات المهاجمين لظل الاسلام سائرا فى طريقه يغزو قلوب اعدائه -فيردها الى حظيرة ابنائه .
وغير خاف أنه لو ترجم تفسير القرآن الى غير اللغه العربيه بمعرفه علماء المسلمين لكان هو الحجة لهم على غيرهم ولكانت الترجمة من أقوى أسلحة الدفاع عن العقيدة الاسلامية . ومن أعظم عوامل حمايتها .

ومما لاريب فيه ان الدفاع عن الاسلام وحمايته من مهاجمة أعدائه - يجب بقوة الحجة والبيان -كما يجب بقوة السيف والسنان -فترجمة تفسير القرآن لهذا الغرض تكون واجبة .
ثانيا:- تبليغ معانى القرآن -وايصال هدايته الى غير المسلمين من غير العرب ليهتدوا بهديه وينتفعوا بما اشتمل عليه من حكم ومواعظ -وأوامر ونواهى -وتبشير وانذار -ووعد ووعيد ، وخبر واستخبار . واعتبار بقصص الماضين -وماتضمنه من علوم وحكم وأسرار .
وغير خاف أن تبليغ الدين الاسلامى من ينبوعه الأصلى ادعى الى طمأنينه القلوب وجذب النفوس الجامحه وتبليغ ماجاء به القرآن . فرض على علماء المسلمين : قال تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) " التوبه ١٢٢" -قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ألافليبلغ الشاهد منكم الغائب) (٥) صحيح البخارى
ولاطريق لتبليغه الى من لايعرف العربيه الا بترجمة تفسيره الى لغتهم - ليعرفوا مافيه من هدى فهذا طريق وبدونه لايتم التبليغ الواجب شرعا ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب باتفاق الأصوليين .
ثالثا :- من فوائد ترجمة التفسير تنقيته مما ملائت به بعض التفاسير من الاسرائليات والقصص الموضوعة والآراء المصنوعة التى تناقض فى جملتها الأدلة العقلية والحقائق العلمية . فان كثيرا من المفسرين قد ذكرا روايات سقيمة وآراء ضعيفه تنافى ماحث عليه القرآن الكريم فى غير ما آية منه من الحث على اتباع حكم العقل وتحكيمه ، وتعظيم العلم وتكريمه.
وكثير من غير المسلمين الذين لايعرفون العربيه قد يريدون تعرف حقيقة الاسلام فلا يجدون أمامهم الا التفاسير فيترجم لهم منها بقصد وبغير قصد فيتلقونها على أنها عقائد المسلمين وقد تكون عائقا لهم عن السير فى طريق الهداية .
أما لو ترجم التفسير لكانت الترجمة قاصره على أصح الأقوال وأحقها بالقبول وأولاها بالنظم الكريم واقربها إلى مقاصده الحقه -اذ لايمكن حشو الترجمة بتلك الآراء المختلفه وهذا كما يفيد غير المسلمين الذين لايعرفون العربيه -يفيد المسلمين منهم الذين يتخبطون فى الجهالات ويتلقون بعض الآراء على انها حقائق علمية وأحكام دينيه .
وغير خاف أن رفع الأباطيل عن طريق الحق وتخليصه مما يحجبه فرض على المسلمين فتكون ترجمة التفسير لهذا الغرض واجبة -وقد

يقول قائل . إن ذلك كما يجب بالنسبة لغير العرب يجب للعرب أيضا . فنقول نعم لكن ذلك بالنسبه لغير العرب أوجب وألزم ، ذلك لأن العرب لهم القدرة على معرفة كثير من التفاسير العربية فيميزون بين الغث والسمين -وأما من لايعرف العربية فله من طبيعة عجمته عائق يمنعه عن سعة الاطلاع والوقوف على أصح الآراء -لذا كانت العناية بتنقية التفسير بالنسبه له ألزم وأوجب ولايتأتى ذلك الا بالترجمة التفسيرية .

رابعا:- من فوائد ترجمة تفسير القرآن تقريب معانية لأفهام المسلمين من غير العرب وتسهيل نظرهم وتعويدهم العمل بما فيه من أحكام ومكارم الاخلاق -وبخاصة اذا كان التفسير العربى موجودا مع ترجمته فقد يكون ذلك حافزا لفهمهم على تعلم اللغة العربية ومعرفة أسرارها - ومما لاشك فيه أن تسهيل فهم القرآن للمسلمين وتقريبه لافهامهم من المصالح المهمة فى الدين -اذ من أهم أسس الدين.رفع الحرج والمشقه والتسهيل والتيسير . وتكليف غير العرب من المسلمين بفهم معانى القرآن والتدبر بأياته على الوجه الحق تكليف بما يشبه المحال . فكيف يتدبرون آياته ويتعظون بعظاته وهم لايعرفون لغته .

وقد حس الله تعالى فى غير آيه على تدبره وكيف يأتى التدبر والاتعاظ والاعتبار بدون فهم . وخاصة لمن لا يعرف لغته .

وقد قال تعالى " وماجعل عليكم فى الدين من حرج " (سورة الحج من الاية ٧٨) وقال " لايكلف الله نفسا الا وسعها" (سورة البقرة من الآيه ٢٨٦) . فهذه الأوجه وغيرها تدل دلاله صريحه على أن ترجمة التفسير مطلوبه شرعا . (٦) منهج الفرقان وقد جاء فى كتاب بيان للناس مايدل على الحاجة الى الترجمة ومنافعها اذ قال صاحبه فى بعض فتاويه :-

هذا ومن الواجب ان يقوم المسلمون بترجمة معانى القرآن الكريم تبليغا للرسالة ، وتصحيحا للأخطاء التى وقعت فى التراجم التى قام بها أجانب عن الاسلام ، أو من لايتقنون اللغه العربيه ، ولايعرفون اساليبها البلاغيه والتباطؤ فى ذلك له أضراره فى هذه الأيام بالذات التى تنوعت فيها وسائل الاتصال ، وكثر فيها غزو الغرب للشرق والاسلام بأفكاره وشبهاته الموجه بعضها الى الأديان عامة وبعضها الى الأسلام خاصه . ومع القيام بهذه الترجمة ونشرها باللغات يجب العمل على نشر اللغه العربيه فى البلاد الإسلامية التى لا تعرفها ، أو بين الجاليات الأسلاميه التى تعيش فى مجتمعات غير إسلاميه ، حتى تظهر لهم صورة الأسلام بشكل أوضح ، فيثبتوا على ايمانهم ويرد الشبهات عن دينهم (٧) كذا فى

بيان للناس ، ترجمة القرآن ، التفسير والمفسرون منهج المدرسه العقليه الحديث فى التفسير ، تفسير المنار، فيض الرحمن .

الترجمة لغة وعُرفا

الترجمة فى اللغة

وضعت كلمه ترجمه فى اللغه العربيه لتدل على أحد معان أربعه (أولها) تبليغ الكلام لمن لم يبلغة ومنه قول الشاعر (ان الثمانين -وبلغتها -قد أحوجت سمعى إلى ترجمان) (ثانيها) تفسير الكلام بلغته التى جاء بها . ومنه قبل فى ابن عباس إنه ترجمان القرآن . ولعل الزمخشرى فى كتابه (٨) أساس البلاغه للزمخشرى لعله يقصد هذا المعنى اذ يقول : (كل ماترجم عن حال شىء فهو تفسرته) (ثالثها) تفسير الكلام بلغة غير لغته جاء فى لسان العرب وفى المصباح المنير أن الترجمان هو المفسر للكلام (٩) (رابعها) نقل الكلام من لغه الى أخرى .

قال فى لسان العرب (الترجمان بالضم والفتح هو الذى يترجم الكلام أى ينقله من لغه الى أخرى .. والجمع تراجم (١٠) لسان العرب ولكون هذه المعانى الأربعه فيها بيان ، جاز على سبيل التوسع اطلاق الترجمة على كل مافيه بيان ما عدا هذه الأربعه فقيل ترجم لهذا الباب بكذا أى عنون له. وترجم لفلان أى بين تاريخه . وترجم حياته أى بين ماكان فيها . وترجمة هذا الباب كذا أى بيان المقصود منه . وهلم جرا .

الترجمة فى العرف :-

نريد بالعرف هنا عرف التخاطب العام لاعرف طائفه خاصة -ولاأمة معينه -جاء هذا العرف الذى تواضع عليه الناس جميعاً فخص الترجمة بالمعنى الرابع اللغوى فى اطلاقات اللغه السابقة ، وهو نقل الكلام من لغه الى أخرى -ومعنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى من لغته الأولى الى اللغه الثانية . التعبير عن معناه بكلام أخر من لغة أخرى مع الوفاء ببجميع معانية ومقاصده كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى اللغة الثانية: مع العلم بأن الكلام نفسه لاينقل من لغته بحال . ويمكننا أن نعرف الترجمة فى هذا العرف العام بعبارة مبسوطة فنقول : هى التعبير عن معنى كلام فى لغة بكلام آخر من لغه أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده (١١) مناهل العرفان -منهج الفرقان - اللآئى الحسان -**خواص الترجمة وشروطها.**

مالابد منه فى الترجمة مطلقا :

لابد لتحقيق معنى الترجمة مطلقا حرفيه كانت أو تفسيرية ، من أمور

أربعه :-
(أولها) معرفة المترجم لأوضاع اللغتين لغة الأصل ولغة الترجمة .
(ثانيها) معرفته لأساليبهما وخصائصهما .
(ثالثها) وفاء الترجمة بجميع معانى الأصل ومقاصده على وجة مطمئن .
(رابعها) أن تكون صيغه الترجمة مستقلة عن الأصل ، بحيث يمكن أن يستغنى بها عنه ، أوتحل محله ، كأنه لأ أصل هناك ولافرع .

خواص الترجمة الحرفية :-

ثم إن الترجمة الحرفية تتوقف بعد هذه الأربعه على أمرين آخرين .
(أحدهما) وجود مفردات فى لغة الترجمة مساوية للمفردات التى تألف منها الأصل : حتى يمكن أن يحل كل مفرد من الترجمة محل نظيره من الأصل ، كما هو ملحوظ فى معنى الترجمة الحرفية .
(ثانيهما) تشابه اللغتين فى الضمائر المستترة ، والروابط التى تربط المفردات لتأليف التراكيب، سواء فى هذا التشابه ذوات الروابط وأمكنتها. وانما اشترطنا هذا التشابه، لأن محاكاة هذه الترجمة لأصلها فى ترتيبه تقتضيه . ثم ان هذين الشرطين عسيران، وثانيهما أعسر من الأول. فهيهات أن تجد فى لغة الترجمة مفردات مساويه لجميع مفردات الأصل- ثم هيهات هيهات أن تظفر بالتشابه بين اللغتين المنقول منها والمنقول اليها فى الضمائر المستترة وفى دوام الروابط بين المفردات لتأليف المركبات (١٢) كذا فى المناهل ، منهج الفرقان ، واللآئى الحسان ، ترجمة القرآن ، والتفسير والمفسرون ، فيض الرحمن ويعلق صاحب منهج الفرقان على هذه الشروط والخواص مبرزا الحكمه منها فيقول :-
(وانما اشترطنا ذلك : لأن الخطأ فى الترجمة يحصل من جهة الوضع أو الدلاله أو الأسلوب إذ فى اللغه كثير من الألفاظ المشتركة التى تدل على معان متباينة . ولدلالة الألفاظ والتراكيب على المعانى المقصودة : وجوه مختلفه. كالتشبية . والمجاز . والكناية . ومراتب كل واحد منها مختلفه متفاوته. فاذا أحاط المترجم بذلك . أمن الخطأ . ولاشك أنه متى تحققت هذه الشروط أمكن أن تفى الترجمة بالغرض المقصود سواء أكانت حرفيه أم تفسيرية ولايعتريها الخطأ من جهة الوضع أو الدلاله أو الأسلوب (١٣) كذا فى منهج الفرقان -هذا وقد ذكرت مجلة الأزهر أمور خاصه بالترجمة جاء فيها . أمور مهمة :-
ونسترعى نظرك الى أمور مهمة : (أولها) أن علماءنا حظروا كتابة القرآن بحروف غير عربيه -وعلى هذا يجب عند ترجمة القرآن بهذا

المعنى الى أية لغة أن تكتب الأيات القرآنية اذا كتبت بالحروف العربيه . كيلا يقع اخلال وتحريف فى لفظه فيتبعهما تغير وفساد فى معناه .
سئلت لجنة الفتوى فى الأزهر عن كتابة القرآن بالحروف اللآتينيه فأجابت بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله بما نصه " لاشك أن الحروف اللآتينيه المعروفه خاليه من عدة حروف توافق العربيه -فلا تؤدى جميع ماتؤديه الحروف العربيه ، فلو كتب القرآن الكريم بها على طريقه النظم العربى -كما يفهم من الاستفتاء لوقع الاخلال والتحريف فى لفظه ويتبعهما تغير المعنى وفساده . وقد قضت نصوص الشريعه بأن يصان القرآن الكريم من كل مايعرضه للتبديل والتحريف -وأجمع علماء الاسلام سلفا وخلفا على أن كل تصرف فى القرآن يؤدى الى تحريف فى لفظه أو تغيير فى معناه -ممنوع منعا باتا ومحرم تحريما قاطعا- وقد التزم الصحابة رضوان الله عليهم ، ومن بعدهم الى يومنا هذا كتابة القرآن بالحروف العربيه"
(الأمر الثانى) إن تفاسير القرآن المتداولة بيننا تتناول المفرد من الأصل ، ويجانبه شرحه ثم تتنازل الجمله أو الآيه وشرحها متصل كذلك غالبا - ومعنى هذا -أن ألفاظ القرآن منبثه فى ثنايا التفسير على وجه من الأرتباط والاحكام بحيث لو جردنا التفاسير من ألفاظ الأصل لعدت - التفاسير لغوا من القول وضرب من السخف ونحن لانريد هذا فى تفسير القرآن بلغة أجنبيه أن تذكر مفردات القرآن وجمله مكتوبة بتلك اللغه الأجنبية أو مترجمة بهذه اللغه ، ثم تشفع بتفسيرها المذكور، انما نريد هنا نوعا من التفسير يجوز أن يصدر بطائفه من ألفاظ الأصل : على ماهى عليه فى عروبتها رسما ولفظ فاذا وضع لطائفه من المسلمين ثم يذكر عقبها المعنى الذى فهمه المفسر غير مختلط بشىء من ألفاظ الأصل ولاترجمته بل يكون هذا المعنى كله من كلام المفسر ويصاغ بطريقه تدل على أنه تفسير لا ترجمة كأن يقال معنى الآية المرقومه برقم كذا من سورة كذا هو كذا وكذا -أو يقال فى أول كل نوبه من نوبات التفسير معنى هذه الجملة او الآية كذا ثم يبين فى كلتا الطريقيتين أن هذا المعنى مقطوع به أو أنه محتمل، وبستطرد بما يظن أن حاجه المخاطبين ماسه إليه من التعريف بالمصطلحات الإسلامية والاسرار والحكم التشريعية الطريقتين أن هذا المعنى مقطوع به أو أنه والتنبيه على الأخطاء التى وقعت فيها الترجمات المزعومه ونحو ذلك مما يوقع فى روع القارىء أن ما يقرآه ليس ترجمة للأصل محيطه بجميع معانيه ومقاصده انما هو

تفسير فحسب لم يحمل من معانى القرآن ومقاصدة الا قلا من كثر ، وقطرة من بحر ، أما القرآن نفسه فأعظم من هذا التفسير بكثير : كيف وهو النص المعجز فى ألفاظه ومعانيه من كلام العليم الخبير ؟!

(الأمر الثالث) :- أن ترجمة القرآن بهذا المعنى مساوية لترجمة تفسيره العربى -لأن الترجمة هذه لم تتناول فى الحقيقه الا راى هذا المفسر وفهمه -لمراد الله على قدر طاقته خطأ كان فهمه أو صوابا ، ولم تتناول كل مراد الله من كلامه قطعا -فكأن هذا المفسر وضع أولا تفسيرا عربيا ثم ترجم هذا التفسير الذى وضعه -وان شئت فقل أنه ترجم تفسيرا للقرآن قام هو به غير انه لم يدونه ، وأنت خبير بأن التفسير هو التفسير سواء دونه صاحبه أم لم يدونه .

(الأمر الرابع) :- يجب أن تسمى مثل هذه الترجمة ، ترجمة تفسير القرآن ، أو تفسير القرآن بلغة كذا ولايجوز أن تسمى ترجمة القرآن بهذا الاطلاق اللغوى المحض ، لما علمت من أن لفظ ترجمة القرآن مشترك بين معان أربعه لغة وأن المعنى الرابع هو المتبادر الى الأذهان عند الاطلاق ، نظرا الى أن العرف الأممى العام لا يعرف سواه - ولايجوز أيضا أن تسمى ترجمة معانى القرآن ، لأن الترجمة لاتضاف الا الى الألفاظ -ولأن هذه التسمية توهم انها ترجمه للقرآن نفسه ، خصوصا اذا لاحظنا أن كل ترجمة لا تنقل الا المعانى دون الألفاظ .

(الأمر الخامس) :- يحسن أن يدون التفسير العربى وتشفع به ترجمته هذه ليكون ذلك أنفى للريب ، وأهدى للحق ، وأظهر فى أنة ترجمة تفسير لاترجمة قرآن ، ومن عرف قدر القرآن لم يخل عليه بهذا الاحتياط ، لاسيما فى هذا الزمن الذى تتحصر فيه أعداء الاسلام ، وحاربونا فيه بأسلحة مسمومة من كل مكان .

(الأمر السادس):- يجب أن يصدر هذا التفسير المترجم بمقدمه تنفى عنه فى صراحة أنه ترجمة للقرآن نفسه وتبين أن ترجمة القرآن نفسه بالمعنى المتعارف أمر دونه خرط القتاد ، لأن طبيعه تأليف هذا الكتاب تأبى أن يكون له نظير يحاكيه ، لامن لغته ولامن غير لغته ، وذلك هو معنى اعجازه البلاغى -ومن أراد أن يتصور هذا اللون من ألوان اعجازه فلينتقل هو الى هذا الكتاب ولغته ، فيتذوقه بها وبأساليبها ، ومن المحال أن ينتقل هذا الكتاب العزيز ، تاركا عرشه الذى بوأه الله اياه وهو عرش اللغه العربيه -وماذا يبقى للملك من عزه وسلطان اذا هو تخلى عن عرشه وملكه -وهذا القرآن جعله الله ملك الكلام ، وتوجه بتاج الاعجاز

واختار لغته العربيه مظهرا لهذا الاعجاز والاعتزاز " وانه لكتاب عزيز . لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، تنزيل من حكيم حميد" (١٤) كذا فى مجله الأزهر ومناهل العرفان (والآيتان ٤٢،٤١ سورة فصلت)

قواعد مهمة يضعها الأزهر الشريف سياجا لترجمة القرآن كما جاءت فى مجلة الأزهر :-

١- أن يكون التفسير خاليا ما أمكن من المصطلحات والمباحث العلمية ، الاماستدعاه فهم الآية .

٢- ألا يتعرض فيه للنظريات العلمية ، فلا يذكر مثلا التفسير العلمى للرعد والبرق عند آية فيها رعد وبرق ، ولا رأى الفلكيين فى السماء والنجوم عند آية فيها سماء ونجوم ، انما تفسر الآية بما يدل عليه اللفظ العربى ، ويوضح موضع العبرة والهدايه فيها .

٣- اذا مست الحاجة الى التوسع فى تحقيق بعض المسائل وضعته اللجنة فى حاشية التفسير .

٤- ألاتخضع اللجنة الا لما تدل عليه الآية الكريمة ، فلا تتقيد بمذهب معين من المذاهب الفقهية ولامذهب معين من المذاهب الكلامية وغيرها ، ولا تتعسف فى تأويل آيات المعجزات وأمور الآخرة ونحو ذلك .

٥- أن يفسر القرآن بقراءة حفص ، ولايتعرض لتفسير قراءات أخرى الاعند الحاجة اليها .

٦- أن يجتنب التكلف فى ربط الآيات والسور بعضها ببعض .

٧- أن يذكر من أسباب النزول ماصح بعد البحث، وأعان على فهم الآية.

٨- عند التفسير تذكر الاية كاملة أو الآيات اذا كانت كلها مرتبطة بموضوع واحد -ثم تحرر معانى الكلمات فى دقه ثم تفسر معانى الآية أو الآيات مسلسه فى عباره واضحه قويه ، ويوضع سبب النزول والربط ومايؤخذ من الآيات فى الوضع المناسب .

٩- الأ يصار الى النسخ الا عند تعذر الجمع بين الآيات .

١٠- يوضع فى أوائل كل سورة ماتصل اليه اللجنة من بحثها فى السورة : أمكية هى أم مدنيه

وما ذا فى السورة المكيه من آيات مدنيه ، والعكس .

١١- توضع للتفسير مقدمة فى التعريف بالقرآن وبيان مسلكه فى كل مايحتويه من فنونه ، كالدعوة الى الله ، وكالتشريع ، والقصص

والجدل ، ونحو ذلك ، كما يذكر فيها منهج اللجنة فى تفسيرها .

طريقة التفسير :

ورأت اللجنة بعد ذلك أن تضع قواعد خاصة بالطريقه التى تتبعها فى تفسير معانى القرآن الكريم ، ننشرها فيما يلى :-

١- تبحث أسباب النزول والتفسير بالمأثور، فتفحص مروياتها وتنقدها ،ويدون الصحيح منها بالتفسير، مع بيان وجه قوة القوى ، وضعف الضعيف من ذلك .

٢- تبحث مفردات القرآن الكريم بحثا لغويا ، وخصائص التراكيب القرآنيه بحثا بلاغيا وتدون .

٣- تبحث آراء المفسرين بالرآى والتفسير بالمأثور ، ويختار ماتفسر الآية له مع بيان وجة رد المردود وقبول المقبول .

٤- وبعد ذلك كله يصاغ التفسير مستوفيا مانص على استيفائه فى الفقرة الثانيه .

من القواعد السابقة -تكون هذه الصياغه بأسلوب مناسب لأفهام جمهرة المتعلمين ، خال من الاعراب والصنعه مجلة الأزهر ومناهل العرفان .

الترجمة الحرفية :-

الترجمة الحرفية هى التى تراعى فيها محاكاة الأصل فى نظمه وترتيبه - فهى تشبه وضع المرادف مكان مرادفه - وبعض الناس يسمى هذه الترجمة ترجمه لفظيه ، وبعضهم يسميها مساوية - فالمترجم ترجمة حرفيه يقصد الى كل كلمة فى الأصل فيفهمها ، ثم يستبدل بها كلمة تساويها فى اللغه الأخرى مع وضعها موضعها واحلالها محلها ، وإن أدى ذلك الى خفاء المعنى المراد من الأصل ، بسبب اختلاف اللغتين فى مواقع استعمال الكلام فى المعانى المرادة إلفا واستحسانا .

مثال لاجراء الترجمة :-

ولنضرب مثالا للترجمة بنوعيها على فرض امكانها فى آية من الكتاب الكريم " قال الله تعالى : ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولاتبسطها كل البسط" (سورة الاسراء الاية ٢٩)

فانك اذا أردت ترجمتها ترجمة حرفية ، أتيت بكلام من لغه الترجمة ، يدل على النهى عن ربط اليد فى العنق وعن مدها غاية المد ، مع رعاية

ترتيب الأصل ونظامه ، بأن تاتى بأداة النهى أولا ، يليها الفعل المنهى عنه متصلا بمفعوله ومضمرا فيه فاعله ، وهكذا -ولكن هذا التعبير الجديد قد يخرج فى أسلوب غير معروف ولامألوف فى تفهيم المترجم لهم مايرمى اليه الأصل من النهى عن التقتير والتبذير بل قد يستنكر المترجم لهم هذا الوضع الذى صيغ به هذا النهى ويقولون : ماباله ينهى عن ربط اليد بالعنق وعن مدها غاية المد ؟وقد يلصقون هذا العيب بالأصل ظلما، وما العيب الافيما يزعمونه ترجمة للقرآن من هذا النوع .

أما اذا أردت ترجمة هذا النظم الكريم ترجمة تفسيريه ، فانك بعد أن تفهم المراد وهو النهى عن التقتيرفى أبشع صورة منفره عنه تعمد الى هذه الترجمة فتأتى منها بعبارة تدل على هذا النهى المراد فى أسلوب يترك فى نفس المترجم لهم ، أكبر الأثر فى استبشاع التقتير والتبذير ، ولاعليك من عدم رعاية الأصل فى نظمه وترتيبه اللفظى -وانما قلنا عند عرض هذا المثال " على فرض امكانها" لما ستعرفه بعد من استحالة الترجمة بهذا المعنى العرفى فى القرآن الكريم .. والمثال لايشترط صحته كما هو معلوم .

الحكم على هذه الترجمة بالاستحالة العادية :

أما حكم ترجمة القرآن بهذا المعنى فالاستحالة العادية والشرعيه أى عدم امكان وقوعها عادة ، وحرمة محاولتها شرعا.

طرق الاستحالة العادية :-

ولنا على استحالتها العاديه طريقان فى الاستدلال

(الطريق الأول) أن ترجمة القرآن بهذا المعنى تستلزم المحال ، وكل مايستلزم المحال محال -والدليل على أنها تستلزم المحال أنه لابد فى تحققها من الوفاء بجميع معانى القرآن الأولية والثانوية وبجميع مقاصده الرئيسيه الثلاثه ، وكلا هذين مستحيل -أما الأول فلان المعانى الثانويه للقرآن مدلوله بخصائصه العليا التى هى مناط بلاغته واعجازه -وماكان لبشر أن يحيط بها فضلا عن أن يحاكيها فى كلام لله ، والا لما تحقق هذا الاعجاز -وأما الثانى فلأن المقصد الأول من القرآن -وهو كونه هداية إن أمكن تحقيقه فى الترجمة بالنسبه الى كل مايفهم من معانى القرآن الأصليه فهو لايمكن تحقيقه بالنسبه الى كل مايفهم من معانى القرآن التابعة ، لأنها مدلوله لخصائصه العليا التى هى مناط اعجازه البلاغى .

وكذلك مقصد القرآن الثانى وهى كونه آيه لايمكن تحقيقه فيما سواه من كلام البشر عربيا كان أو عجميا ، والا لما صح أن يكون آيه خارقة ،

أى المحظور الذى حرمه الله -وذلك من وجوة ثمانيه :-

(الوجه الأول)

أن طلب المستحيل العادى حرمه الاسلام ، ايا كان هذا الطلب ولو بطريق الدعاء ، وايا كان هذا المستحيل ترجمة أو غير ترجمة ، لأنه ضرب من العبث ، وتضييع للوقت والمجهود فى غير طائل -والله تعالى يقول (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)(البقرة: من الآية١٩٥).

والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول " لاضرر ولاضرار " رواه الحاكم فى المستدرك (١٦) وقال صحيح على شرط مسلم

(الوجه الثانى)

أن محاولة هذه الترجمة فيها ادعاء عمل لإمكان وجود مثل أو أمثال للقرآن ، وذلك تكذيب شنيع لصريح الآية السابقه وبقوله سبحانه (قال الذين لا يرجون لقاءنا إئت بقرآن غير هذا أو بدله قل مايكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الامايوحى إلى إنى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم . قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولأ أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله ، أفلا تعقلون) .

(سورة يونس الآيتان ١٥،١٦) والآيتان تدلان على أن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس فى مكنته التبديل والتغيير ولو وقع ذلك منه لكان هوى ، وهو مخالف لما قاله الحق (ومايتطق عن الهوى) " سورة النجم -الآيه ٣"

(الوجه الثالث)

إن محاولة هذه الترجمة تشجع الناس على انصرافهم عن كتاب ربهم ، مكتفين ببدل أو أبدال يزعمونهما ترجمات له -واذا امتد الزمان بهذه الترجمات فسيذهب عنها اسم الترجمة ويبقى اسم القرآن وحده علما عليها، ويقولون : هذا قرآن بالانجليزية ، وذاك قرآن بالفرنسية ، وهكذا ، ثم يحذفون هذا المتعلق بعد -ويجترئون باطلاق لفظ القرآن على الترجمة - ومن كان فى شك فليسأل متعارف الأمم فيما بين أيديهم من ترجمات .

(الوجه الرابع)

إننا لو جوزنا هذه الترجمة ، ووصل الأمر الى حد أن يستغنى الناس عن القرآن بترجماته لتعرض الأصل العربى للضياع كما ضاع الأصل العبرى للتوراة والانجيل ، وضياع الأصل العربى نكبة كبرى تغرى النفوس على التلاعب بدين الله تبديلا وتغييرا ، مادام شاهد الحق قد ضاع ، ونور الله قد انطفأ ، والمهيمن على هذه الترجمات قد زال (لاقدر الله)

-ولاريب أن كل مايعرض الدين للتغيير والتبديل ، وكل مايعرض القرآن للاهمال والضياع ، حرام باجماع المسلمين .

(الوجه الخامس)

اننا اذا فتحنا باب هذه الترجمات الضاله تزاحم الناس عليها بالمناكب وعملت كل أمة وكل طائفه على أن تترجم القرآن فى زعمها بلغتها الرسمية والعلمية، ونجم عن ذلك ترجمات كثيرات لاعدد لها ، وهى بلاشك مختلفه فيما بينها ، فينشأ عن ذلك الاختلاف فى الترجمات ، خلاف حتمى بين المسلمين أشبه باختلاف اليهود والنصارى فى التوراة والانجيل ، وهذا ما يأباه شرعنا الحنيف .

(الوجه السادس)

إن قيام هذه الترجمات الآثمه يذهب بمقوم كبير من مقومات وجود المسلمين الاجتماعى ، كأمة عزيزه الجناب قوية السداد ، ذلك أنهم سيقنعون غدا بهذه الترجمات كما قلنا -وحتى قنعوا بها فسيستغنون لامحاله عن لغة الأصل وعلومها وأدبها وانت تعلم والتاريخ يشهد ، أنها رباط من أقوى الروابط فيما بينها وكان لهذا الرباط أثره الفعال العظيم فى تدعيم وحدة الأمة وبنأها حين كانوا يقرءون القرآن نفسه ، ويدرسون من أجله علوم لغته العربية وآدابها ، تذرعا الى حسن آدائه وفهمه ، حتى خدموا هذه العلوم ونبغوا فيها ، وسطع فى سمائها رجال من الأعاجم بزوا كثير من أعلام العرب فى خدمتها وخدمة كتاب الله وعلومه بها - وبهذا قامت الأمة العربيه لسانا عاما للمسلمين ورابطا مشتركا بينهم ، على أختلاف أجناسهم ولغاتهم الأقليميه ، بل زاب كثير من اللغات الأقليميه فى هذه اللغة الجديده لغة القرآن الكريم .

(الوجه السابع)

إن الأمه أجمعت على عدم جواز رواية القرآن بالمعنى -وأنت خبير بأن ترجمه القرآن بهذا المعنى العرفى ، تساوى روايته بالمعنى فكلتاهما صيغة مستقلة وافية بجميع معانى الأصل ومقاصده ، لافرق بينهما الا فى القشرة اللفظية

فالرواية بالمعنى لغتها لغة الأصل -وهذة الترجمة لغتها غير لغة الأصل ، وعلى هذا يقال اذا كانت رواية القرأن بالمعنى فى كلام عربى ممنوعة اجماعا ، فهذه الترجمة ممنوعة كذلك ، قياسا على هذا المجمع عليه ، بل هى أحرى بالمنع ، للآختلاف بين لغتها ولغة الأصل .

أى المحظور الذى حرمه الله -وذلك من وجوة ثمانيه :-

(الوجه الأول)

أن طلب المستحيل العادى حرمه الاسلام ، ايا كان هذا الطلب ولو بطريق الدعاء ، وايا كان هذا المستحيل ترجمة أو غير ترجمة ، لأنه ضرب من العبث ، وتضييع للوقت والمجهود فى غير طائل -والله تعالى يقول (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)(البقرة: من الآية١٩٥).

والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول " لاضرر ولاضرار " رواه الحاكم فى المستدرك (١٦) وقال صحيح على شرط مسلم

(الوجه الثانى)

أن محاولة هذه الترجمة فيها ادعاء عمل لإمكان وجود مثل أو أمثال للقرآن ، وذلك تكذيب شنيع لصريح الآية السابقه وبقوله سبحانه (قال الذين لا يرجون لقاءنا إئت بقرآن غير هذا أو بدله قل مايكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الامايوحى إلى إنى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم . قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولأ أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله ، أفلا تعقلون) .

(سورة يونس الآيتان ١٥،١٦) والآيتان تدلان على أن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس فى مكنته التبديل والتغيير ولو وقع ذلك منه لكان هوى ، وهو مخالف لما قاله الحق (ومايتطق عن الهوى) " سورة النجم -الآيه ٣"

(الوجه الثالث)

إن محاولة هذه الترجمة تشجع الناس على انصرافهم عن كتاب ربهم ، مكتفين ببدل أو أبدال يزعمونهما ترجمات له -واذا امتد الزمان بهذه الترجمات فسيذهب عنها اسم الترجمة ويبقى اسم القرآن وحده علما عليها، ويقولون : هذا قرآن بالانجليزية ، وذاك قرآن بالفرنسية ، وهكذا ، ثم يحذفون هذا المتعلق بعد -ويجترئون باطلاق لفظ القرآن على الترجمة - ومن كان فى شك فليسأل متعارف الأمم فيما بين أيديهم من ترجمات .

(الوجه الرابع)

إننا لو جوزنا هذه الترجمة ، ووصل الأمر الى حد أن يستغنى الناس عن القرآن بترجماته لتعرض الأصل العربى للضياع كما ضاع الأصل العبرى للتوراة والانجيل ، وضياع الأصل العربى نكبة كبرى تغرى النفوس على التلاعب بدين الله تبديلا وتغييرا ، مادام شاهد الحق قد ضاع ، ونور الله قد انطفأ ، والمهيمن على هذه الترجمات قد زال (لاقدر الله)

-ولاريب أن كل مايعرض الدين للتغيير والتبديل ، وكل مايعرض القرآن للاهمال والضياع ، حرام باجماع المسلمين .

(الوجه الخامس)

اننا اذا فتحنا باب هذه الترجمات الضاله تزاحم الناس عليها بالمناكب وعملت كل أمة وكل طائفه على أن تترجم القرآن فى زعمها بلغتها الرسمية والعلمية، ونجم عن ذلك ترجمات كثيرات لاعدد لها ، وهى بلاشك مختلفه فيما بينها ، فينشأ عن ذلك الاختلاف فى الترجمات ، خلاف حتمى بين المسلمين أشبه باختلاف اليهود والنصارى فى التوراة والانجيل ، وهذا ما يأباه شرعنا الحنيف .

(الوجه السادس)

إن قيام هذه الترجمات الآثمه يذهب بمقوم كبير من مقومات وجود المسلمين الاجتماعى ، كأمة عزيزه الجناب قوية السداد ، ذلك أنهم سيقنعون غدا بهذه الترجمات كما قلنا -وحتى قنعوا بها فسيستغنون لامحاله عن لغة الأصل وعلومها وأدبها وانت تعلم والتاريخ يشهد ، أنها رباط من أقوى الروابط فيما بينها وكان لهذا الرباط أثره الفعال العظيم فى تدعيم وحدة الأمة وبنأها حين كانوا يقرءون القرآن نفسه ، ويدرسون من أجله علوم لغته العربية وآدابها ، تذرعا الى حسن آدائه وفهمه ، حتى خدموا هذه العلوم ونبغوا فيها ، وسطع فى سمائها رجال من الأعاجم بزوا كثير من أعلام العرب فى خدمتها وخدمة كتاب الله وعلومه بها - وبهذا قامت الأمة العربيه لسانا عاما للمسلمين ورابطا مشتركا بينهم ، على أختلاف أجناسهم ولغاتهم الأقليميه ، بل زاب كثير من اللغات الأقليميه فى هذه اللغة الجديده لغة القرآن الكريم .

(الوجه السابع)

إن الأمه أجمعت على عدم جواز رواية القرآن بالمعنى -وأنت خبير بأن ترجمه القرآن بهذا المعنى العرفى ، تساوى روايته بالمعنى فكلتاهما صيغة مستقلة وافية بجميع معانى الأصل ومقاصده ، لافرق بينهما الا فى القشرة اللفظية

فالرواية بالمعنى لغتها لغة الأصل -وهذة الترجمة لغتها غير لغة الأصل ، وعلى هذا يقال اذا كانت رواية القرأن بالمعنى فى كلام عربى ممنوعة اجماعا ، فهذه الترجمة ممنوعة كذلك ، قياسا على هذا المجمع عليه ، بل هى أحرى بالمنع ، للآختلاف بين لغتها ولغة الأصل .

(الوجه الثامن)

إن الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين ، تواضعوا على أن الأعلام لايمكن ترجمتها سواءاً كانت موضوعة لأشخاص من بنى الانسان ، أم لأفراد من الحيوان ، أم لبلاد وأقاليم ، أم لكتب ومؤلفات ، حتى اذا وقع علم من هذه الأعلام أثناء ترجمة ما ، ألفيته هو هو ثابتا لايتغير ، عزيزا لاينال ، متمتعا بحصانته العلمية ، لاترزؤه الترجمة شيئا ، ولاتنال منه منالا -وماذاك الا لأن واضعى هذه الأعلام قصدوا ألفاظها بذاتها ، واختاروها دون سواها للدلاله على مسمياتها ، فكذلك القرآن الكريم علم ربانى قصد الله سبحانه ألفاظه دون غيرها -وأساليبه دون سواها ، لتدل على هدياته وليؤيدبها رسوله ، وليتعبد بتلاوتها عبادة ، وكان سبحانه حكيما فى هذا التخصص والاختيار ، لما كان الفضل والأمتياز فى هذه الأساليب والألفاظ المختارة -ومن تفقه فى أساليب اللغه العربيه ، وعرف أن لخفة الألفاظ على الاسماع وحسن جرسها فى النفوس مدخلا فى قصاحة الكلام وبلاغته ، أيقن أن القرآن فذ الأفذاذ فى بابه ، وعلم الأعلام فى بيانه لأن مافيه من الأساليب البلاغية والموسيقى اللفظيه ، آمر فاق كل فوق ، وخرج من كل طوق " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى -بل لله الأمر جميعا" (سورة الرعد الآيه ٣١) فأنى لمخلوق بعد هذا أن يحاكيه بترجمه مساويه ، أو مماثله (سبحانك هذا بهتان عظيم) "١٧" مناهل العرفان -هذا ماذكره صاحب المناهل فى عدم امكان الترجمة الحرفية عادة وشرعا ، وقد ذكر صاحب المنار فى تفسيره خمسه عشر وجها تحول دون اجراء الترجمة الحرفية تراجع فى مظانها "١٨" كذا فى المنار ، رشيد رضا

(المفاسد المترتبه على الترجمة الحرفية)

ذكر صاحب منهج الفرقان فى كتابه جملة من المفاسد تترتب على اجراء الترجمة الحرفية قال -

بعد معرفة أن ترجمة القرآن الحرفية غير ممكنة عقلا على الوجه المتقدم -فلا يجوز الاقدام عليها شرعا لما يترتب عليها من المفاسد الاتيه :-

١- ايهام أنها حلت محل القرآن فى جميع خصائصه فيترك التعبد بتلاوته ويحصل الأعراض عن التدبر فى معانيه ووجوة دلالاته اكتفاءا بالترجمة. وفى ذلك من الخطر الدينى مايجب سد بابه.

٢- فتح باب الاختلاف بين المسلمين " اذ كل أمه تدعى أن ترجمة القرآن الحرفية الخاصه بها أوفى بالغرض المقصود من القرآن من

ترجمة غيرها ، بل التراجم الحرفية فى لغة واحدة تكون مختلفة : اذ قلما تتحد ترجمتان حرفيتان لأصل واحد وذلك باب فساد عظيم يجب سده .

٣- الاخلال بحفظ القرآن الكريم : فى نظمه واسلوبه وتعرضه للتغيير والتبديل -وهذا مالايجوز أن يقدم عليه المسلمون "١٩" كذا فى منهج الفرقان ومناهل العرفان وفيض الرحمن وكتاب يسألونك فى الدين والحياه

الترجمة المعنوية :

القرآن الكريم وكذا كل كلام عربى بليغ -له معان أصلية -ومعان ثانوية والمراد بالمعانى الأصلية المعانى التى يستوى فى فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة وعرف وجوه تراكيبها معرفه اجمالية -والمراد بالمعانى الثانوية خواص النظم التى يرتفع بها شأن الكلام ، وبها كان القرآن معجزا -فالمعنى الأصلى لبعض الآيات قد يوافق فيه منثور كلام العرب أو منظومه ، ولاتمس هذه الموافقه اعجاز القرآن ، فان اعجازه ببديع نظمه وروعة بيانه ، أى بالمعنى الثانوى ، واياه عنى الزمخشرى فى كشافه بقوله " ان فى كلام العرب -خصوصا القرآن -من لطائف المعانى مالا يستقل بأدائه لسان "٢٠" - الكشاف للزمخشرى .

حكم الترجمة المعنوية

وترجمة معانى القرآن الثانويه أمر غير ميسور ، اذ أنه لاتوجد لغة توافق اللغه العربية فى دلالة ألفاظها على هذه المعانى المسماة عند علماء البيان خواص التراكيب ، وذلك مالا يسهل على أحد أدعاؤه -وهوما يقصده الزمخشرى من عبارته السابقه - فوجوه البلاغة القرآنيه فى اللفظ أو التركيب -تنكيرا وتعريفا ، أو تقديما وتأخيرا ، أو ذكرا وحذفا ، الى غير ذلك مما تساوت به لغه القرآن ، وكان له وقعه فى النفوس -هذه الوجوه فى بلاغة القرآن لا يفى بحقها فى أداء معناها لغه أخرى ، لأن أى لغه لا تحمل تلك الخواص -أما المعانى الأصلية فهى التى يمكن نقلها الى لغه أخرى -وقد ذكر الشاطبى فى الموافقات المعانى الأصلية والمعانى الثانوية ثم قال : إن ترجمة القرآن على الوجه الأول يعنى النظر الى معانيه الأصلية -ممكن -ومن جهته صح تفسير القرآن وبيان معانيه للعامة ومن ليس لهم فهم يقوى على تحصيل معانيه -وكان ذلك جائزا

باتفاق أهل الاسلام ، فصار هذا الاتفاق حجة فى صحة الترجمة على المعنى الأصلى "٢١" كذا فى كتاب الموافقات ومباحث فى علوم القرآن – ومع هذا فان ترجمة المعانى الأصلية لاتخلو من فساد فان اللفظ الواحد فى القرآن قد يكون له معنيان أو معان تحتملها الآية فيضع المترجم لفظا يدل على معنى واحد حيث لايجد لفظا يشاكل اللفظ العربى فى احتمال تلك المعانى المتعددة –وقد يستعمل القرآن اللفظ فى معنى مجازى فيأتى المترجم بلفظ يرادف اللفظ العربى فى معناه الحقيقى –ولهذا ونحوه وقعت أخطاء كثيرة فيما ترجم لمعانى القرآن –وماذهب اليه الشاطبى واعتبره حجة فى صحة الترجمة على المعنى الأصلى ليس على اطلاقه –فان بعض العلماء يخص هذا بمقدار الضرورة فى ابلاغ الدعوة بالتوحيد وأركان العبادات ، ولايتعرض لما سوى ذلك ، ويؤمر من اراد الزيادة بتعلم اللسان العربى "٢٢" كذا فى مباحث فى علوم القرآن .

الترجمة التفسيرية

الترجمة التفسيرية هى التى لا تراعى فيها محاكاة الأصل فى نظمه وترتيبه ، بل المهم فيها حسن تصوير المعانى والأغراض كامله .

ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية–وسميت تفيسرية لان حسن تصوير المعانى والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير وماهى بتفسير –والمترجم ترجمة تفسيرية يعمد الى المعنى الذى بدل عليه تركيب الأصل فيفهمه ، ثم يصبه فى قالب يؤديه من اللغه الأخرى ، موافقا لمراد صاحب الأصل ، من غير أن يكلف نفسه عناء الوقوف عند كل مفرد ولاستبدل غيره به فى موضعه – **تنبيهان مفيدان** :–

(أولهما) أنه لافرق بين الترجمة الحرفية والتفسيرية من حيث الحقيقه فكلتاهما تعبير عن معنى كلام فى لغة كلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانى الأصل ومقاصده –ومالفرق بينهما الاشكلى وهو أن يحل كل مفرد فى الترجمة الحرفية محل مقابله من الأصل ، بخلاف التفسيرية –فلا تظن بعد هذا أن كلمة ترجمة تنصرف الى الحرفية أكثر مما تنصرف الى التفسيرية كما يظن بعض الناس –بل التفسيرية أثبت قدما ، وأعرق وجودا ، وأقرب الى الأذهان عند الاطلاق لأنها هى الميسورة ، وهى الواضحه ، وهى التى يتداولها المترجمون والقراء جميعا ، أما الحرفية فانها تكاد تكون نظرية بحتة –وذلك من تعسرها أو تعذرها ، ومن غموضها وخفائها احيانا ومن ندرة اقبال التراجم والقراء عليها .

(ثانيهما) أن تفسير الأصل بلغته ، يساوى تفسيره بغير لغته . فيما عدا القشرة اللفظية –الأترى أنك اذا قرأت درس تفسير للخاصة كاشفافيه عن معانى معينه باللغه العربيه ، ثم قرأت هذا الدرس عينه للعامة كاشفاعنه هذه المعانى نفسها ولكن بلغة المخاطبين العاميه ، فهال تشك فى مساواة هذا التفسير لذاك فى بيان المعانى المعينه التى فهمتها من الأصل ؟ وهل تجد بينهما خلافا الا فى لغة التعبير وقشرة اللفظ اذ لاحظنا ذلك أمنا الأشتباه من هذه الناحية ، وأمكن أن نستغنى فى بحثنا هذا بذكر المساوى عن ذكر مساويه ثقة بأن مايقال فى أحدهما يقال مثله فى الأخر . فتنبه إلى ذلك دائما، وبالله توفيقى وتوفيقك– "٢٣" كذا فى المناهل .

قال مناع قطان فى كتابه مباحث فى علوم القرآن عند حديثه عن الترجمة التفسيريه .

يحق لنا أن نقول : أن علماء الاسلام اذا قاموا بتفسير للقرآن ، يتوخى فيه أداء المعنى القريب الميسور الراجح ، ثم يترجم هذا التفسير بأمانه وبراعة ، فان هذا يقال فيه " ترجمة تفسير القرأن ، أو ترجمه تفسيرية " بمعنى شرح الكلام وبيان معناه بلغه أخرى –ولاباس بذلك –فان الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم برساله الاسلام الى البشرية كافة على اختلاف أجناسها وألوانها : وكان النبى يبعث الى قومه خاصه وبعثت الى الناس كافه"٢٤" أخرجه البخارى ومسلم –وشرط لزوم الرسالة البلاغ –والقرآن الذى نزل بلغة العرب صار إبلاغه للأمه العربيه ملزما لها ، ولكن سائر الأمم التى لا تحسن العربيه ، أو لاتعرفها يتوقف ابلاغها الدعوة على ترجمتها بلسانها .

وقد عرفنا قبل ، استحالة الترجمة الحرفية وحرماتها واستحالة ترجمة المعانى الثانوية ، ومشقة ترجمة المعانى الأصلية بما فيها من أخطار ، فلم يبق إلا أن يترجم تفسير القرآن الذى يتضمن أسس دعوته بما يتفق مع نصوص الكتاب وصريح السنه الى لسان كل قبيل حتى تبلغهم الدعوة وتلزمهم الحجة وترجمة تفسير للقرآن على نحو ماذكرنا يصح أن نسميها بالترجمة التفسيرية . وهى تختلف عن الترجمة المعنوية وان كان الباحثون لا يفرقون بينهما –فان الترجمة المعنوية توهم أن المترجم اخذ معانى القرآن من أطرافها ونقلها الى اللغه الأجنبيه ، كما يقال فى ترجمة غيره –ترجمه طبق الأصل –فالمفسر يتكلم بلهجة المبين لمعنى الكلام على حسب فهمه فكأنه يقول للناس " هذا ما أفهمه من الآية ، والمترجم يتكلم بلهجة من أحاط بمعنى الكلام وصبه فى ألفاظ لغه أخرى وشتان بين

الأمرين- فالمفسر يقول فى تفسير الاية " يعنى كذا ، ويذكر فهمه الخلص -والمترجم يقول معنى هذا الكلام هو عين معنى الاية ، وقد عرفنا مافى ذلك . وينبغى أن يؤكد فى الترجمة التفسيرية أنها ترجمة لفهم شخصى خاص لا تتضمن وجوه التأويل المحتملة لمعانى القرآن ، وانما تتضمن ما أدركه المفسر منها ، وبهذا تكون ترجمة للعقيدة الاسلامية ومبادىء الشريعه كما تفهم من القرآن "٢٥: كذا فى مباحث فى علوم القرآن .

ترجمة القرآن بين المجوزين والمانعين وحقيقة الخلاف

لقد وقف علماء المسلمين -قدامى ومحدثين -من ترجمة القرآن الكريم موقفين متعارضين منهم من يقول بعدم جوازها ومنهم من يقول بجوازها -وكل من الفريقين بنى رأيه على أدلة يراها سليمه من وجهة نظره - ولانريد أن نذكر أدلة الفريقين لأن الخلاف بينهما صورى لا حقيقه له فكل منهما ينظر من زاوية معينه غير التى ينظر منها الآخر فالقائلون بعدم جواز ترجمة القرآن الكريم ينظرون إلى الترجمة الحرفية ويرون أنها غير ممكنة ولا جائزة والقائلون بالجواز ينظرون الى الترجمة المعنوية والتفسيرية فيرونها ممكنه وجائزة ولو كان ملحظ الفريقين واحد ما وقع هذا الخلاف الذى احتدم بين العلماء من زمن قريب وكان له فيما بينهم مساجلات ومناظرات شهدتها منابر الجمعيات والندوات وسجلتها أمهات الصحف والسجلات والنشرات ونال بعضهم من بعض حتى تراموا بالزندقة والإلحاد.

ولو ان الفريقين حرروا موضع النزاع لاتفقوا على قول واحد هو أن الترجمة الحرفية للقرآن غير ممكنه ولاجائزة -أما الترجمة المعنوية فممكنه وجائزة بل وقد تكون واجبه .

هذه حقيقه -لا أظن عاقلا ينازع فيها أو مسلما يتحرج من القول بها ونوضح ذلك فنقول :

أما إن الترجمة الحرفية للقرآن الكريم غير ممكنة ولاجائزة فذلك لأن الترجمة الحرفية معناها أن يترجم نظم القرآن بلغه أخرى تحاكيه حذوا بحذو بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفرداته وأسلوبها محل اسلوبه حتى تتحمل الترجمة ماتحمله نظم الأصل من المعانى المفيدة بكيفياتها البلاغية واحكامها التشريعية وهذا غير ممكن بالنسبه لكتاب الله العزيز

وذلك لأن القرآن الكريم كما سبق أن بينا نزل لغرضين أساسيين .

١- كونه آية دالة على صدق النبى محمد صلى الله عليه وسلم فيما بلغه عن ربه وذلك بكونه معجزا للبشر لايقدرون على الآتيان بسورة من مثله ولو اجتمع الأنس والجن على ذلك .

٢- هداية الناس لما فيه صلاحهم فى دنياهم وأخراهم .

أما الغرض الأول وهو كونه آية على صدق النبى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يمكن تأديته بالترجمة اتفاقا : فان القرآن وان كان الاعجاز به فى الجمله لعدة معان كالاخبار باستيفاء وتشريع لا يعترية خلل وغير ذلك مما عد من وجوه إعجازه -انما يدور الاعجاز السارى فى كل آيه منه الى مافيه من خواص بلاغيه جاءت لمقتضيات معينه وهذه لايمكن نقلها الى لغة خواصها التى لايمكن أن تشاركها فيها وغيرها من اللغات واذا فلو ترجم القرآن ترجمه حرفيه وهذا محال لضاعت خواص القرآن البلاغيه -ولنزل القرآن من مرتبة المعجزة الى مرتبة تدخل تحت طرق البشر ولغاتهم -ومن أجل هذا المقصد العظيم نزل القرآن على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .**أما الغرض الثانى :-**

وهو كونه هداية للناس الى مافيه سعادتهم فى الدارين فذلك باستنباط الاحكام والارشادات منه وهذا يرجع بعضه الى المعانى الأصلية التى يشترك فى تفهمها وآدائها كل الناس وتقوى عليها جميع اللغات وهذا النوع من المعانى يمكن ترجمته واستفادة الاحكام منه -وبعض أخر من الاحكام والارشادات يستفاد من المعانى الثانوية ونجد هذا كثير فى استنباطات الأئمة المجتهدين وهذه المعانى الثانوية لازمة للقرآن الكريم وبدونها لايكون قرآن .

والترجمة الحرفية ان أمكن فيها المحافظه على المعانى الأولية فغير ممكن أن يحافظ فيها على المعانى الثانوية ضرورة أنها لازمة للغة القرآن دون غيرها من سائر اللغات .

ومما تقدم يعلم :-

أن الترجمة الحرفية لايمكن أن تقوم مقام الأصل فى تحصيل كل ما يقصد منه لما يترتب عليها من ضياع الغرض الأول برمته وفوات شطر من الغرض الثانى.

وأما أن الترجمة المعنوية ممكنة وجائزة :-
فذلك لأن الترجمة المعنوية عبارة عن شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى بدون محافظة على نظم الأصل وترتيبه وبدون المحافظة على جميع معانيه المرادة منه وذلك بأن يفهم المترجم المعنى المراد من الأصل على قدر مايتيسر له ثم يعبر عنه بلغة أخرى على قدر ما تتسع له هذه اللغه -وعلى هذا فترجمة القرآن ترجمة معنوية لاتعدوا أن تكون تفسيرا له بلغة غير لغته التى نزل بها -وحيث اتفقت كلمة المسلمين وانعقد اجماعهم على جواز تفسير القرآن لمن كان من أهل التفسير بما يدخل تحت طاقة البشر بدون احاطة بجميع مراد الله تعالى فانا لانشك بان الترجمة المعنوية للقرآن داخلة تحت هذا الاجماع ايضا لآن عبارة الترجمة المعنوية محاذية لعبارة التفسير لا لعبارة الأصل القرآنى فاذا كان التفسير مشتملا على معنى الأصل وشرحه بحل الفاظه فيما يحتاج تفهمه الى كل بيان مراد -مايحتاج الى بيان أو تفصيل معناه فيما يحتاج إلى تفصيل وتوجيه مسائله وفيما يحتاج الى توجيه وتقرير دلائله فيما يحتاج الى تقرير -ونحو ذلك من كل ماله تعلق لتفهم القرآن وتدبره -كانت الترجمة المعنوية ايضا مشتملة على هذا كله لأنها ترجمة للتفسير لا للقرآن .

وقصارى القول :

ان فى كل من التفسير والترجمة المعنوية بيان ناحية أو أكثر من نواحى القرآن التى لا يحيط بها الا من أنزله بلسان عربى مبين وليس فى واحد منهما ابدال لفظ مكان لفظ القرآن ولااحلال نظم محل نظم لفظ القرآن ونظمه باقيان على حالهما صورة ومعنى من غير خلل ونقصان "٢٦" كذا الفرقان .

الترجمة الجائزة

يجدر بنا قبل الحديث عن الترجمة الجائزة أن نتعرض لهذه الاطلاقات

أولا : ترجمة القرآن بمعنى تبليغ ألفاظه
ثانيا: ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغته العربيه
ثالثا: ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغة أجنبيه
رابعا: ترجمة القرآن بمعنى نقله الى لغه أخرى:

ترجمة القرآن بمعنى تبليغ ألفاظه

١- تطلق ترجمة القرآن اطلاقا مستندا الى اللغة ويراد بها : تبليغ ألفاظه -وحكمها حينئذ أنها جائزة شرعا .

والمراد بالجواز هنا ما يقابل الحظر فيصدق بالوجوب وبالندب -وان شئت دليلا منها هو صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن ويسمعه أولياؤه وأعدائه -ويدعو إلى الله به فى مولده ومهاجره ، وفى سفره وحضره ، والأمة من ورائه نهجت منهجه فبلغت ألفاظ القرآن ، وتلقاها بعضهم عن بعض فردا عن فرد ، وجماعة عن جماعة ، وجيلا عن جيل ، حتى وصل الينا متواترا -ثم ها هو القرآن نفسه يتوعد كاتميه ويقول (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعدما بيناه للناس فى الكتاب. اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . الاالذين تابوا وأصلحوا وبينوا . فأولئك أتوب عليهم ، وأنا التواب الرحيم) "سورة البقرة الآيتان ١٥٩- ١٦٠"

والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (بلغوا عنى ولو آيه، وحدثوا عن بنى اسرائيل ولاحرج . ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) "٢٧" أخرجه الامام أحمد ورواه البخارى والترمذى ويقول صلى الله تعالى عليه وسلم: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه"(٢٨) رواه الشيخان

٢- ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغته العربية

هذا هو الاطلاق الثانى المستند الى اللغة أيضا كما مر -ويراد به تفسير القرآن بلغته العربية لا بلغة أخرى وغنى عن البيان ان حكمة الجواز بالمعنى الآنف -وان كنت فى شك فهاك القرآن نفسه يقول الله فيه لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم) " سورة النحل من الآية ٤٤ " : ولقد قام الرسول صلوات الله وسلامه عليه ببيانه العربى خير قيام حتى اعتبرت السنه النبوية كلها شارحة له ، ونقل منها فى التفسير بالمأثور شىء كثير ولقد تأثر العلماء برسول الله فى ذلك منذ عهد الصحابة الى اليوم ، وها هى المكتبات العامة والخاصة زاخرة بالتفاسير العربية للقرآن الكريم على رغم ما اندثر منها ، وعلى رغم مما يأتى به المستقبل من تفاسير يؤلفها من لايقنعون بقديمه ويتلقاها عنهم من يجدون فى أنفسهم حاجة الى عرض جديد لعلوم القرآن والدين ، مما يدل على أن القرآن بحر الله الخضم وأن العلماء جميعا من قدامى ومحدثين ، لايزالون وقوفا بساحله ، يأخذون منه على قدر قرائحهم

وفهومهم -والبحر بعد ذلك هو البحر فى فيضانه وامتلائه ، والقرآن هو القرآن فى ثروته وغناه بعلومه وبأسراره (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا)(الكهف:١٠٩).

٣- ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغة أجنبية

هذا هو الاطلاق الثالث المستند الى اللغه أيضا ويراد به تفسير القرأن بلغه غير لغته ، أى بلغة عجمية لا عربية ولاريب عندنا فى أن تفسير القرآن بلسان أعجمى لمن لايحسن العربيه ، يجرى فى حكمه مجرى تفسيره بلسان عربى لمن يحسن العربيه -فكلاهما عرض لما يفهمه المفسر من كتاب الله بلغة يفهمها مخاطبه ، لاعرض لترجمة القرآن نفسة ، وكلاهما حكايه لما يستطاع من المعانى والمقاصد ، لاحكاية لجميع المقاصد -وتفسير القرآن الكريم يكفى فى تحققه أن يكون بيانا لمراد الله تعالى بقدر الطاقه البشريه ولوجاء على احتمال واحد ، لأن التفسير فى اللغة هو الايضاح والبيان ، وهما يتحققان ببيان المعنى ولو من وجه ، ولأن التفسير فى الاصطلاح علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية ، وهذا يتحقق أيضا بعرض معنى واحد من جملة معان يحتملها التنزيل -واذا كان تفسير القرآن بيانا لمراد الله بقدر الطاقه البشريه ، فهذا البيان يستوى فيه ماكان بلغة العرب ومالبس بلغة العرب ، لأن كلا منهما مقدور للبشر ، وكلا منهما يحتاجه البشر ، بيد أنه لابد من أمرين : أن يستوفى هذا النوع شروط التفسير باعتبار أنه تفسير ، وأن يستوفى شروط الترجمة ، باعتبار أنه نقل لما يمكن من معانى اللفظ العربى بلغة غير عربيه

٤- ترجمة القرآن بمعنى نقله الى لغة أخرى

هذا هو الاطلاق الرابع المستند الى اللغه ثم هو الاطلاق الوحيد فى عرف التخاطب الأممى العام

ويمكننا أن نعرف ترجمة القرآن بهذا الاطلاق تعريفا مضغوطا على نمط تعريفهم فنقول : هى نقل القرآن من لغته العربيه الى لغة أخرى -ويمكننا أن نعرفها تعريفا مبسوطا فنقول : ترجمة القرآن هى التعبير عن معانى ألفاظه العربيه ومقاصدها بألفاظ غير عربيه ، مع الوفاء بجميع هذه المعانى والمقاصد .

ثم ان لوحظ فى هذه الترجمة ترتيب الفاظ القرآن فتلك ترجمه القرآن الحرفية أو اللفظية أو المساوية وان لم يلاحظ فيها هذا الترتيب ، فتلك ترجمة القرآن التفسيرية أو المعنوية

والناظر فيما سلف من الكلام على معنى الترجمة وتقسيمها والفروق بينها وبين التفسير يستغنى ايضا عن شرح التعريف والتمثيل للمعرف فى قسميه ، كما يستغنى عن التدليل على أن هذا المعنى وحده هو المعنى الاصطلاحى الفريد فى لسان التخاطب العام بين الأمم ، ويعلم ان ترجمة القرآن بهذا المعنى خلاف تفسيره بلغته العربيه -وخلاف تفسيره بغير لغته العربيه ، وخلاف ترجمة تفسيره العربى ترجمة حرفية أو تفسيرية "٢٩" (كذا فى مناهل العرفان).

وجوب الترجمة المعنويةاذا تعينت طريقا لتبليغ الدعوة

واذ قد انتهينا أيضا الى ترجمة القرآن ترجمة معنوية أمر ممكن وجائز ، فمن الحق علينا -أيضا أن نقرر أن الترجمة المعنوية لاتقف عند حد الجواز فقط -بل تتعداه أحيانا الى مرتبة الوجوب -فاذا كان لاسبيل الى تبليغ دعوة القرآن لمن لايعرفون اللسان العربى الا عن طريق الترجمة المعنويه -فالواجب على المسلمين وجوبا كفائيا أن يقوموا بهذه الترجمة وأن يجعلوها فى متناول كل انسان بلغته التى يتخاطب بها حتى تبرأ ذمتهم من واجب الدعوة الى الله والى كتابه -ومن زعم ان ترجمة القرآن على هذا النحو قد تؤدى الى علة وتشكك فى القرآن ضرورة اختلاف الترجمان وعدم اتفاقهم فذلك زعم غير مقبول لأننا لم نقل ان الترجمة المعنوية حلت محل القرآن وأخذت كل خصائصه ومميزاته وانما قلنا - انها ترجمة للتفسير الذى يخضع لاصول التفسير وقواعده -والاختلاف فى التفسير لا يعيب القرآن لأنه اختلاف فى أفهام البشر وليس اختلافا فى كلام الله -عز وجل -ومن زعم أن ترجمة القرآن على هذا النحو تعوق غير العرب عن تعلم العربية التى هى المدخل الاساسى لتفهم الاسلام من مصادره الأصلية -فذلك زعم لا نلتفت اليه لأن تعلم العربية بالنسبه لمن لايعرفونها -وان كان أمرا ينبغى أن نحرص عليه -ليس فرضا -أما الاعلام بالدعوة الاسلامية وما تضمنه كتابها بأى لسان فهو الغرض الذى أوجبه الله علينا معشر المسلمين .

ولاينبغى لنا أن نعطل أمرا واجبا -مخافة أن يعوق عن أمر لايرى الاسلام وجوبه .

ومن زعم أن الترجمة على هذا النحو الذى أجزناه وأوجبناه أحيانا ليس جائزا على أى حال استنادا الى فعل رسول الله من انه ارسل كتابا الى هرقل وغيره ضمنه بعض آيات من القرآن الكريم كتبها بلسان عربى كما أنزلت كما فى كتابه الى هرقل (من محمد عبدالله ورسوله الى) هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى.

أما بعد : فانى ادعوك بدعاية الاسلام : أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فأن توليت فإنما عليك اثم الأريسيين -ويااهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولاتشرك به شيئا ولايتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا إشهدوا بأنا مسلمون "٣٠" الأريسيون جمع أريس وفى رواية البرسيون والمراد بهم من تحت امرته من العامة والفلاحين وهم الضعفاء من قومه واتباعه كذا فى فتح البارى لابن حجر

ومن زعم أن الترجمة المعنوية غير جائزة استنادا الى كتاب الرسول بالنص القرآنى كما هو منزل من عند الله فهو غافل عما فيه من اشارة قاطعه على الجواز ذلك لأن الرسول يعلم أن هرقل يعرف اللسان العربى ويعلم تبعا أن الكتاب بما فيه من قرآن لابد أن يترجم له باللغه التى يعرفها وهى اللغه الروميه فكان ذلك بمثابة إذن صريح فعله عليه السلام بترجمة الأية الى غير العربيه -وقد جاء فى صحيح البخارى أن هرقل دعا ترجمانه ثم دعا بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم فقرأه الى أخره "٣١" من محاضرة للدكتور الذهبى أملاها على طلاب الدراسات العليا .

حكم الصلاة بالقرآن المترجم

خلاصة ماجاء فى ذلك الحكم أن الأئمه الثلاثه وهم "مالك والشافعى وأحمد بن حنبل لايجيزون قراءة القرآن فى الصلاة بغير اللغه العربيه ، يقول الامام النووى فى المجموع : ترجمة القرآن ليست قرآنا باجماع المسلمين ، ومحاولة الدليل لها تكلف ، فليس أحد يخالف فى أن المتكلم بمعنى القرآن بالهنديه ليس قرآنا ، وليس مالفظ به قرآنا ومن خالف فى هذا كان مراغما جاحدا ، وتفسير شعر امرئ القيس ليس بشعره فكيف تفسير القرآن يكون قرآنا ، ولاخلاف فى أن القرآن معجز ، وليست الترجمة معجزة "٣٢" من مجلة الأزهر كذا فى بيان للناس ونقل عن أبى حنيفة جواز قراءة الترجمة فى الصلاة لمن كان قادرا على القراءة باللغه العربيه أو غير قادر ، مستدلا ببعض آيات ليست نصا فى المدعى ولاداعى لذكرها ، وبأن سلمان الفارسى كتب لأهل الفرس " الفاتحه"

بالفارسى فكانو يقرأون بها حتى لانت ألسنتهم العربيه ، وبعد ماكتب لهم ذلك عرضه على النبى صلى الله عليه وسلم فأقره -ووجهوا كلام أبى حنيفة بأن القراءة بالفارسيه لمن يحسن العربيه للرخصه ولمن لايحسنها للعذر، لكن الامامين محمدا وابا يوسف لا يجيزان القراءة بها فى الصلاة الا للمعذورفقط ، لأن القرآن معجز بالنظم والمعنى ، فاذا قدر عليهما لا يتأدى الواجب بغيرهما ، وان عجز عن النظم أتى بما يقدر عليه ، وهو المعنى،كمن عجز عن الركوع والسجود يصلى بالإيماء .وقال المحققون: إن أبا حنيفه رجع عن رأيه ، فلم يجز القراءة بغير العربيه الا لمن عجز عنها ، وممن نقل رجوعه أبوبكر الرازى ونوح بن مريم وعلى بن الجعد ، وقالوا أيضا " إن خبر سلمان مطعون فيه بأنه لم يخرجة كبار رجال الحديث مع أهميته وأن هناك اختلافا فى بعض رواياته بالزياده والنقص ، لأن النووى ذكره فى المجموع دون قرائتهم بالترجمة فى الصلاة ، وعلى هذا فلا يكون عند الأحناف إلا قول واحد ، وهو جواز قراءة القرآن بغير العربيه فى الصلاه للعاجز عن العربيه .

أما القادر عليها فلا يجوز له باتفاق الفقهاء

يقول الشيخ محمود ابو دقيقه "٣٣" كذا فى مجلة الأزهر إن الائمة الأربعه اجمعوا على عدم جواز كتابة القرأن بغير العربيه وعلى عدم جواز الترجمة -وعلى أن ماكان بغير العربيه لا يسمى قرآنا ، لانعدام اللفظ العربى المخصوص ، وعلى أن القادر على العربيه اذا قرأ بغيرها فى الصلاة فسدت صلاته ، وعلى أن العاجز عنها اذا قرأ بغيرها ماكان قصة أو أمرا أونهيا فسدت صلاته ، لأن ما أتى به ليس قرآنا وهو من كلام الناس فيفسد الصلاه ، ولم يختلفوا إلا فيما اذا كان المقروء ذكر أو تنزيها ، فالأئمة "الثلاثة قالوا بفساد الصلاة ، وأبو حنيفه واصحابه قالوا بجواز الصلاه " لأن العاجز عن العربيه حكمه حكم الأمى فلا قراءة عليه ، واذا أتى بذكر أى لغه لاتفسد صلاته ، فكذلك من كان فى حكمه "٣٤" كذا فى بيان للناس والمنار ومناهل العرفان ومباحث فى علوم القرآن والفتاوى الاسلاميه للمجلس الأعلى .

حكم مس المصحف المترجم للحائض والجنب

ومع اتفاقهم على عدم جواز كتابة القرآن بغير العربيه اختلفوا فيما اذا كتب بغيرها : هل يحرم مسه وحمله للحائض والجنب؟

ذهب الجمهور الى الجواز لأنه ليس بقرآن ، ونقل العلامه الشوبرى عن

الشافعيه : أن القرآن اذا كتب بغير العربيه يحرم مسه وحمله للحائض ، اذ لايخرج بذلك عن كونه قرآنا والا لم تحرم كتابته ، ولعل المراد أنه لم يخرج بذلك عن كونه متضمنا معنى القرآن بقدر ما تسعه أوضاع اللغه المكتوب بها وان خرج عن نظمه واسلوبه ، واعطاؤها حكم القرآن حملا ومسا عندهم انما هو احترام لهذا القدر والحاق لنقوش الرسم العجمى بالرسم المخطوط العربى مع مراعاة جانب المعنى فى الجملة " -ولم يلاحظ مثل ذلك فى التفسير مع أن نظم القرآن موجود فيه ومتخلل بين سطوره لم يطرأ عليه تغيير ولا تبديل ، نظرا الى أن المجموع المركب من القرآن وغيره لايطلق عليه اسم القرآن ولاترجمته بل يسمى تفسير فقط والغالب أن تكون ألفاظه أكثر من الفاظ القرآن فروعى جانبه فى الحكم كما روعى فى التسمية ، والكتابه بغير العربيه وان لم يكن نظم القرآن موجود فيها بذاته ولاهى دالة عليه بهيئته ، ولكن لوضع نقشه مكان النقش الدال عليه واقامته مقامه نزل منزلته .

والحاصل أن الرسوم الكتابية لما كانت كلها من وضع البشر لا فرق بين عربى وغيره أعطيت حكما واحد حملا ومسا، بخلاف الألفاظ ، فان نظم القرآن من وضع الله تعالى وماعداه من صنع البشر ، فلذلك لم ينزل غير النظم المعجز منزلته قراءة وتبعدا ونزل الرسم غير العربى منزلة العربى حملا ومسا عند هذه الطائفة "٣٥" كذا فى تفسير المنار

ترجمات القرآن (التجربة المصرية للمجلس)

هذا وقد استعان المجلس الأعلى للشئون الاسلاميه بالقاهرة بطائفة من علماء الأزهر الشريف ، فوضعوا تفسيرا موجزا للقرآن الكريم ، وطبع المجلس هذا التفسير باللغه العربيه ، ونشره على العالم الاسلامى ، ليطلع عليه العلماء والفقهاء -وهذا التفسير هو الاساس لدى المجلس فى ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات الأجنبية الحية ، ويبذل المجلس مالديه من جهود فى اظهار هذه الترجمات بعد تصحيحها وتنقيحها .

وأما فيما يتعلق بالكتب الاسلامية التى تطبع باللغات الأجنبية لتعريف الأجانب مبادىء الاسلام فان الأزهر الشريف كان قد طبع طائفة من هذه الكتب ، ويقوم المجلس الأعلى للشئون الاسلاميه الآن باصدار كثير من الكتب والرسائل باللغات الأجنبية ، وتوزيعها فى أرجاء العالم الاسلامى ، ويؤلف هذه الكتب علماء مشهورون من علماء الأزهر الشريف .

والواجب على المسلمين أن يواصلوا السعى لتعريف العالم كله بمبادىء

الاسلام العظيم " ٣٦" يسألونك فى الدين والحياة .

من تجربات المجلس الأعلى
المنتخب فى تفسير القرآن

منذ عشرين عاما مضت قام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية التابع لوزارة الأوقاف بمصر بطبع تفسير محرر مختصر مناسب لقراء اللغه العربية ، ومناسب لأن يترجم الى اللغات الأجنبية ، وجاء فى مقدمة هذا التفسير بيان للباعث عليه ملخصه ما يأتى:

أ- تبليغ هدى القرآن للناس أمر لا مناص منه ، وان الترجمة مثال لايدرك ولايرام ، لأن القرآن ابلغ كلام فى الوجود ، وترجمة بلاغته فوق طاقة البشر .

ب- لذلك كان لابد من الاتجاه الى كتابة تفسير باللغه العربية ، ثم نقله الى اللغات الأوربية، والى لغات المسلمين على اختلافها ، ليعرفوا معانى القرآن الذى يحفظه الكثيرون منهم ، ولايدركون معناه - ولقد حمل العلماء القائمون على هذا العمل ، العبء الذى ترددت الهيئات والجماعات الاسلاميه فى حملة أمدا طويلا حتى اتهمنا بالتقصير فى حق ديننا ، وتبليغ رسالة الله .

وقد ألف من بين لجان ذلك المجلس ، لجنة تفسير القرآن لنشره بين العرب وترجمته الى لغات غيرهم -ووضعت اللجنة لنفسها هذا المنهاج فى التفسير .

١- لايزيد حجم التفسير على ثلاثة أمثال حجم المصحف ، ويحسن أن يكون ضعفيه

٢- يكتب المصحف بارقام الايات فى الصلب ، ثم يكتب تفسير كل آية بجوار رقمها

٣- نكتب مقدمه موجزة لكل سورة تشير الى ما اشتملت عليه

٤- لايتعرض لأسباب النزول الا اذا كان معنى الآية لايدرك تماما الا بذكر السبب

٥- يذكر معنى الآية من غير تعرض لتحليل الألفاظ لغويا

٦- لايذكر من الأحكام الفقهية الامايكون فى نص الاية ، ومازاد على ذلك يذكر الضرورى منه فى الهامش أو فى الأصل بحسب ما يقتضية المقام

٧- يختار من التفسير مايدفع التعارض بين ظواهر الآيات

٨- بالنسبه للمتشابة يتبع ما يأتى:-

"أ" ما يقبل التفسير يفسر ويؤول

"ب" الحروف التى فى أول السور يكتفى بذكر حكمتها ، وهى التنبيه إلى الاعجاز ، والتنبيه الى الاستماع

٩- الآيات التى يبدو أن فى معانيها تكرار لآيات أخرى ، تفسر كما هى فى كل موضوع ، مع بيان حكمة التكرار اذا اقتضى المقام ذلك

١٠- قصص القرآن يفسر كما جاء فى القرآن ، مع ذكر العبرة بايجاز وذكر مايحتاج اليه من تفصيل تاريخى وكل ذلك بالهامش

١١- تفسر الايات التى تتضمن حقائق علمية ، أو تشير اليها ، بما تدل عليه عباراتها واشاراتها ، وتذكر الحقائق التى تشير اليها فى الهامش

١٢- يكتب المصحف بالرسم العثمانى . وعند ترجمة التفسير ترقم الايات فى التفسير بالأرقام غير العربية "٣٧" كذا فى ترجمة القرآن ، دار الاعتصام

هذا هو بحث الترجمة بفقراته وعناصره المطلوب الكتابة فيه كما وعدنا القارئ فى مقدمة البحث سائلين الله عز وجل التوفيق والسداد والرشاد

د/ جمعة على عبدالقادر
أستاذ التفسير وعلوم القرآن- كلية أصول الدين
جامعة الأزهر - القاهرة

مراجع يبحث فيها عن الترجمة للاستزادة فضلا عن المراجع التى ذكرت فى ثنايا البحث

١. الآصلان فى علوم القرآن د/ محمد عبدالمنعم القيعى ص ١٩٠ ط الثانيه ١٤٠٣ ه ١٩٨٣ م
٢. الأم للشافعى ٢٥٦/١ ط دار الغد العربى -القاهرة
٣. دراسة حول ترجمة القرآن د/ أحمد ابراهيم مهنا ط -الشعب
٤. الرد على المنطقيين لابن تيميه ص ٤٨ ط ادارة ترجمان السنه لاهورباكستان
٥. فتاوى معاصرة للشيخ يوسف القرضاوى ١٩/٢ ط - دار القلم - دار الوفاء- المنصورة
٦. مجموع فتاوى ابن تيميه ١١/٤ و ٥٤١/٦ و ٤٧٧/٢٢ ط -دار العربيه للطباعه والنشر والتوزيع -بيروت لبنان
٧. مقدمات العلوم والمناهج أنور الجندى ٣٥٧/١ و ١٧٩/٥ ط دار الأنصار القاهرة
٨. المدخل لدراسة القرآن د/ محمد أبو شهبه ص ٤٢ و ٤٠٨ ط دار الجيل بيروت
٩. نقض المنطق لابن تيميه ص ٩٧ صححه محمد حامد الفقى ط مكتبة السنه المحمديه

عناصر بحث ترجمة القرآن الكريم

١. تؤطئة
٢. أهمية هذا البحث
٣. الترجمة ووجه الحاجة اليها
٤. الترجمة لغة وعرفا
٥. خواص الترجمة وشروطها
٦. الترجمة الحرفية
٧. الترجمة المعنوية
٨. الترجمة التفسيرية
٩. ترجمة القرآن بين المجوزين والمانعين وحقيقة الخلاف
١٠. الترجمة الجائزة
١١. حكم الصلاة بالقرآن المترجم
١٢. ترجمات القرآن الكريم (التجربه المصرية للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية)

دار الطباعه المحمديه

(١٣) كذا فى منهج الفرقان فى علوم القرآن للشيخ محمد على سلامه ٨٤/٢ ط شبرا بجوار جامع الخازندارة لسنه ١٩٣٧

(١٤) أ- بتصرف من مجلة الأزهر ٤٥/٧ كذا فى مناهل العرفان ١٣٣/٢ ط دار الفكر بيروت

ب -مناهل العرفان فى علوم القرآن الكريم للشيخ عبدالعظيم الزرقانى ١٣٣/٢ ط دار الفكر بيروت

(١٥) أ -مجلة الأزهر بتصرف ٦٤٨/٧- ٦٤٩ كذا فى مناهل العرفان ١٧٠/٢ ط دار الفكر بيروت

ب -مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ عبدالعظيم الزرقانى ١٧٠/٢ ط دار الفكر بيروت

(١٦) أخرجه الحاكم فى كتاب المستدرك -كتاب البيوع -باب التشديد فى آداء الدين ٥٧/٢- ٥٨ عن أبى سعيد الخدرى وصححه الحاكم ووافقه الذهبى ط النصر الحديثه

(١٧) كذا فى مناهل العرفان ١٤٤/٢ -١٥٣ بتصرف للشيخ عبدالعظيم الزرقانى ط دار الفكر

(١٨) راجع تفسير المنار للشيخ رشيد رضا ٢٧٧/٩ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب

(١٩) أ- كذا فى منهج الفرقان فى علوم القرآن للشيخ محمد على سلامه ٩١/٢ ط شبرا بجوار جامع الخازنداره لسنه ١٩٣٧ م

ب -بيان للناس للشيخ جادالحق شيخ الأزهر ٣٤٤/٢ ط الأزهر الشريف

ج -يسألونك فى الدين والحياة للشيخ أحمد الشرباصى ٣٢٨/١ ط دار الجيل

د -فيض الرحمن فى علوم القرآن د -جمعه على عبدالقادر ص ١٦٦ ط دار الطباعه المحمديه

(٢٠) تفسير الكشاف للزمخشرى ٩/١ ط الحلبى

(٢١) الموافقات للشاطبى ٦٨/٢ ط دار المعرفه بيروت

(٢٢) انظر مباحث فى علوم القرآن للشيخ مناع قطان ص ٣١٤ ط مكتبة المعارف الرياض الطبعه الثامنه

(٢٣) كذا فى مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى ١١٩/٢ ط دار الفكر بيروت

(٢٤) من حديث أعطيت خمس أخرجه الامام البخارى فى صحيحه عن

جابر بن عبدالله / كتاب التيمم باب حديث نزول آيه التيمم - حديث رقم ٣٣٥ ٤٣٥/١ ط ادارة البحوث العلميه -المملكه السعوديه

(٢٥) كذا فى مباحث فى علوم القرآن مناع قطان ص ٣١٦ ط مكتبة المعارف الرياض الطبعه الثامنه

(٢٦) انظر فى هذا المقام أ- التفسير والمفسرون للذهبى ٢٨/١ بتصرف ط وهبه

ب -المدخل المنير للشيخ محمد حسنين مخلوف ص ٤١ ط المعاهد ١٣٥١ هـ

ج -مجلة نور الاسلام (الأزهر) السنه الثالثه ص ٥٧ -٦٥ كذا فى منهج الفرقان ابوسلامه ٧١/٢ ط شبرا سنه ١٩٣٧

د -منهج الفرقان فى علوم القرآن للشيخ محمد على سلامه ٧١/٢ -٩٠ ط شبرا لسنه ١٩٣٧

(٢٧) أخرجه الامام احمد فى مسنده ٤ كتاب العلم ١١ باب فى النهى عن الحديث عن أهل الكتاب والرخصه فى ذلك حديث رقم "٦٥" ١٧٦/١-١٧٧ عن عبدالله بن عمرو بن العاص

كذا فى الفتح الربانى لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى ط دار احياء التراث العربى بيروت

(٢٨) أخرجه البخارى فى صحيحه ٦٦ كتاب فضائل القرآن ٢١ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه حديث رقم "٢٧-٥" ٧٤/٩ ط ادارة البحوث العلميه والافتاء والدعوة والارشاد -المملكه العربيه السعوديه والحديث عن عثمان بن عفان فتح البارى لابن حجر العسقلانى

(٢٩) بتصرف من مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى ١٣١/٢ ط دار الفكر

(٣٠) الأريسيون جمع أريس وفى روايه البريسيون والمراد بهم من هم تحت امرته من العامه والفلاحين وهم الضعفاء من اتباعه والآيه ٦٤ من سورة آل عمران ونصها " قل ياأهل الكتاب -الآيه " وحديث كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل مروى فى صحيح البخارى بشرح فتح البارى لابن حجر - ٦٥ كتاب التفسير ٤ باب قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء -الايه - حديث رقم ٤٥٥٣ ٢١٤/٨ -٢١٥ عن بن عباس ط ادارة البحوث

دار الطباعه المحمديه

(١٣) كذا فى منهج الفرقان فى علوم القرآن للشيخ محمد على سلامه ٨٤/٢ ط شبرا بجوار جامع الخازندارة لسنه ١٩٣٧

(١٤) أ- بتصرف من مجلة الأزهر ٤٥/٧ كذا فى مناهل العرفان ١٣٣/٢ ط دار الفكر بيروت

ب -مناهل العرفان فى علوم القرآن الكريم للشيخ عبدالعظيم الزرقانى ١٣٣/٢ ط دار الفكر بيروت

(١٥) أ -مجلة الأزهر بتصرف ٦٤٨/٧- ٦٤٩ كذا فى مناهل العرفان ١٧٠/٢ ط دار الفكر بيروت

ب -مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ عبدالعظيم الزرقانى ١٧٠/٢ ط دار الفكر بيروت

(١٦) أخرجه الحاكم فى كتاب المستدرك -كتاب البيوع -باب التشديد فى آداء الدين ٥٧/٢- ٥٨ عن أبى سعيد الخدرى وصححه الحاكم ووافقه الذهبى ط النصر الحديثه

(١٧) كذا فى مناهل العرفان ١٤٤/٢ -١٥٣ بتصرف للشيخ عبدالعظيم الزرقانى ط دار الفكر

(١٨) راجع تفسير المنار للشيخ رشيد رضا ٢٧٧/٩ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب

(١٩) أ- كذا فى منهج الفرقان فى علوم القرآن للشيخ محمد على سلامه ٩١/٢ ط شبرا بجوار جامع الخازنداره لسنه ١٩٣٧ م

ب -بيان للناس للشيخ جادالحق شيخ الأزهر ٣٤٤/٢ ط الأزهر الشريف

ج -يسألونك فى الدين والحياة للشيخ أحمد الشرباصى ٣٢٨/١ ط دار الجيل

د -فيض الرحمن فى علوم القرآن د -جمعه على عبدالقادر ص ١٦٦ ط دار الطباعه المحمديه

(٢٠) تفسير الكشاف للزمخشرى ٩/١ ط الحلبى

(٢١) الموافقات للشاطبى ٦٨/٢ ط دار المعرفه بيروت

(٢٢) انظر مباحث فى علوم القرآن للشيخ مناع قطان ص ٣١٤ ط مكتبة المعارف الرياض الطبعه الثامنه

(٢٣) كذا فى مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى ١١٩/٢ ط دار الفكر بيروت

(٢٤) من حديث أعطيت خمس أخرجه الامام البخارى فى صحيحه عن

جابر بن عبدالله / كتاب التيمم باب حديث نزول آيه التيمم - حديث رقم ٣٣٥ ٤٣٥/١ ط ادارة البحوث العلميه -المملكه السعوديه

(٢٥) كذا فى مباحث فى علوم القرآن مناع قطان ص ٣١٦ ط مكتبة المعارف الرياض الطبعه الثامنه

(٢٦) انظر فى هذا المقام أ- التفسير والمفسرون للذهبى ٢٨/١ بتصرف ط وهبه

ب -المدخل المنير للشيخ محمد حسنين مخلوف ص ٤١ ط المعاهد ١٣٥١ هـ

ج -مجلة نور الاسلام (الأزهر) السنه الثالثه ص ٥٧ -٦٥ كذا فى منهج الفرقان ابوسلامه ٧١/٢ ط شبرا سنه ١٩٣٧

د -منهج الفرقان فى علوم القرآن للشيخ محمد على سلامه ٧١/٢ -٩٠ ط شبرا لسنه ١٩٣٧

(٢٧) أخرجه الامام احمد فى مسنده ٤ كتاب العلم ١١ باب فى النهى عن الحديث عن أهل الكتاب والرخصه فى ذلك حديث رقم "٦٥" ١٧٦/١-١٧٧ عن عبدالله بن عمرو بن العاص

كذا فى الفتح الربانى لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى ط دار احياء التراث العربى بيروت

(٢٨) أخرجه البخارى فى صحيحه ٦٦ كتاب فضائل القرآن ٢١ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه حديث رقم "٢٧-٥" ٧٤/٩ ط ادارة البحوث العلميه والافتاء والدعوة والارشاد -المملكه العربيه السعوديه والحديث عن عثمان بن عفان فتح البارى لابن حجر العسقلانى

(٢٩) بتصرف من مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى ١٣١/٢ ط دار الفكر

(٣٠) الأريسيون جمع أريس وفى روايه البريسيون والمراد بهم من هم تحت امرته من العامه والفلاحين وهم الضعفاء من اتباعه والآيه ٦٤ من سورة آل عمران ونصها " قل ياأهل الكتاب -الآيه " وحديث كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل مروى فى صحيح البخارى بشرح فتح البارى لابن حجر - ٦٥ كتاب التفسير ٤ باب قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء -الايه - حديث رقم ٤٥٥٣ ٢١٤/٨ -٢١٥ عن بن عباس ط ادارة البحوث

العلميه والافتاء المملكه العربيه السعوديه .

(٣١) بتصرف من محاضرة للدكتور الذهبى ضمن محاضرات ألقاها على طلاب الدراسات العليا ص ٣٩ لسنه ١٩٧٥ من مذكرة فى علوم القرآن

(٣٢) أ- مجلة الأزهر ١٢٩/٧ كذا فى بيان للناس ٣٤٨/٢ ط الأزهر الشريف

ب -بيان للناس للشيخ جادالحق ٣٤٨/٢ ط الأزهر الشريف

ج -البحر المحيط فى أصول الفقه للزركشى ٤٤٧/١ - ٤٤٩ ط وزارة الأوقاف والشئون الاسلاميه رقم الايداع بدار الكتب ٤١-٨ / ٩٢

(٣٣) مجلة الأزهر ٣٤/٣ كذا فى بيان للناس ٣٤٧/٢ ط الأزهر الشريف

(٣٤) أ- كذا فى بيان للناس للشيخ جادالحق ٣٤٧/٢ ط الأزهر الشريف

ب -تفسير المنار للسيد رشيد رضا ١٨١/٩ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب

ج -مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ الزرقانى ١٦٠/٢ ط دار الفكر

د -مباحث فى علوم القرآن مناع قطان ص ٣١٨ ط مكتبة المعارف الرياض الطبعه الثامنه

هـ -الفتاوى الاسلاميه للمجلس الأعلى ٣٤/١ ١٦٢٧/٥ - ١٧٠٥

(٣٥) كذا فى تفسير المنار ٢٨٤/٩ للسيد رشيد رضا ط الهيئه المصريه العامه للكتاب

(٣٦) يسألونك فى الدين والحياة للشيخ أحمد الشرباصى ٣٢٨/١ دار الجيل

(٣٧) ترجمة القرآن د- عبدالله شحاته ص ١٧ دار الاعتصام

تم بحمد الله وتوفيقه،،